بثّ روح التجديد:

توظيف الإعلامِ في دفع المُناصرة قدمًا

GIJTR

Global Initiative for Justice
Truth & Reconciliation

حول التحالف الدولي لمواقع الضمير

International Coalition of SITES of CONSCIENCE

التحالف الدولي لمواقع الضمير (ICSC أو التحالف) هو شبكة عالمية لمبادرات المتاحف والمواقع التاريخية والمبادرات الشعبية المكرسة لبناء مستقبل أكثر عدلًا وسلمًا من خلال إشراك المجتمعات في تذكر النضالات من أجل حقوق الإنسان ومعالجة تداعياتها الحديثة. تأسس التحالف عام 1999، ويضم الآن أكثر من 300 عضو من مواقع الضمير في 65 دولة. يدعم التحالف هؤلاء الأعضاء من خلال سبع شبكات إقليمية تحث على التعاون والتبادل الدولي للمعرفة وأفضل الممارسات. المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمصالحة هي برنامج رائد للتحالف.

www.sitesofconscience.org

روصلا ديصر: Justin Essah

نبذة عن مجموعة الأدوات

يُمكن مجموعة الأدوات هذه أن تعودَ بمنافعَ جمّة على منظمات المجتمع المدني بشكلٍ عامّ، وهي، في الوقتِ عينهِ، قد صِيغَت على نحوٍ مُبسّطٍ وواضحٍ كي تستجيبَ للحاجات والسّياقات الخاصّة بكلٍّ من الشّركاء المحليّين الّذين يعملونَ عن كثبٍ والمبادرة العالميّة للعدالة والحقيقة والمُصالحة. وفي هذا الصّدد، تولِي مجموعة الأدوات عنايةً خاصة لإعداد ونشر حملات المُناصرة الّتي من شأنها الإجهارِ بأصواتِ النّاجين وتلبية الاحتياجات الكليّة للمجتمعات الخارجة من النزاعات، بالإضافة إلى تقديم الاقتراحات الآيلة إلى التعالي على التعقيدات الشّائعة في سياقاتِ ما بعدَ النّزاع، بما في ذلكَ الهواجس الأمنيّة وتحريمُ تناول الأحداث التاريخيّة المؤلمة. لقد نُشِرَت مجموعة الأدوات هذه في العام 2021 لتُتّخذَ دليلًا موجزًا يُسدي مشورةً عامّة في مسألةِ إعدادِ حملات المُناصرة وتنفيذها وإطلاقها على حدٍّ سواء. هذا وقد أُلحِقَت موارد أخرى بختامِ مجموعة الأدوات هذه، ويُدعى شُركاء المُبادرة إلى التواصل مع التّحالف عبر البريد الإلكتروني coalition@sitesofconscience.org للحصولِ على مزيدٍ من الدّعم.

وُضعِتَ مجموعة الأدوات هذه في متناول العامّة إلى جانب باقةٍ من الصّور الّتي صُمِّمَت بشراكةٍ مع آمبليفاير (Amplifier) وهو مُختبرُ تصميمٍ لا يبغي الرّبح، يُعنى بإجراءِ اختباراتٍ فنيّة وإعلاميّة من شأنها الإجهارِ بأكثر الحركاتِ أهميّةً في عصرنا الحالي. ويرمي آمبليفاير إلى إقامة حملاتٍ إعلاميّة تُبدّل الثّقافة وتُغيّر السّرديات الوطنية والإقليمية والدولية في شأنِ المُساواة والكرامة والتّنوع والحقيقة والجمال. ويجدرُ التّنويه بأنَّ الصّور هذه -الّتي يُمكن توظيفها في مناصرةٍ طيفٍ واسعٍ من مبادرات الحقيقة والعدالة- قابلة للتنزيل، على شكلِ مُلصقاتٍ وصورٍ لاصقة وأزرار وكذلكَ بصيغة GIF، مِن الموقع التّالي: https://gijtr.org/ar/

شكر وتقدير:

تأليف: Ashley Nelson, Allison Tucker and Angi Williams

www.gijtr.org

حول المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمصالحة

يشهدُ العالم بأسره تعاظمَ المُطالبةِ بالعدالة والحقيقة والمُصالحة في البلدان الّتي يُرخي فيها إرث الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بظلاله على المراحل الانتقاليّة. وبغية سدِّ هذه الحاجة المُلحّة، أطلقَ التّحالف الدّولي لمواقع الضّمير المبادرة العالميّة للعدالة والحقيقة والمُصالحة (وتُعرفُ شيوعًا بالمُختصر الإنكليزي GIJTR) في شهر آب/ أغسطس من العام 2014. وترمي المُبادرة آنفة الذّكر إلى التّصدّي للتحديات المُستجدة في البلدان الّتي تمرُّ بنزاعٍ أو مرحلةٍ انتقاليّة وتصارع إرث الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان الماضية منها والمُستمرّة.

ويضمّ اتّحاد مبادرة العدالة والحقيقة والمُصالحة (أو اختصارًا "الاتّحاد") تسع مُنظّمات شريكة هي التّالية: التحالف الدّولي لمواقع الضّمير، في الولايات المتّحدة الأمريكيّة (شريك رئيس)، ومُبادرة سيادة القانون من نقابة المحامين الأمريكيين (ويُعرفُ بالمُختصر الإنكليزي ABA ROLI) في الولايات المتحدة الأمريكيّة، ومنظمة آسيا للعدالة والحقوق (وتُعرف بالمُختصر الإنكليزي AJAR) في أندونيسيا، ومركز دراسة العنف والمُصالحة)ويُعرف بالمُختصر

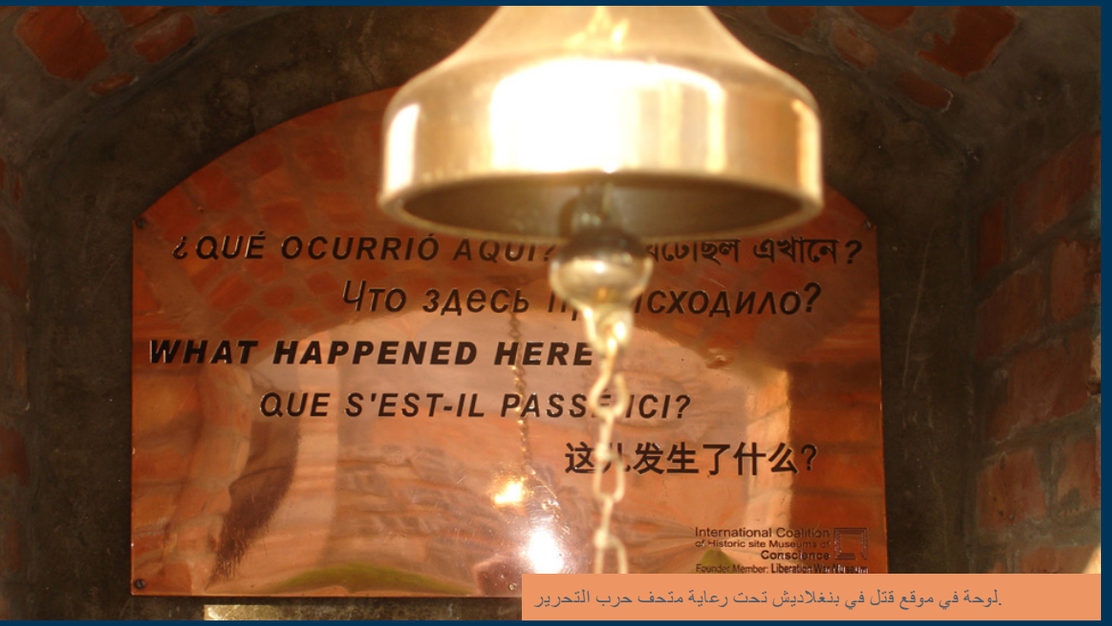

لوحة في موقع قتل في بنغلاديش تحت رعاية متحف حرب التحرير.

الإنكليزي CSRV) في جنوب أفريقيا، ومركز التّوثيق في كمبوديا (ويُعرفُ بالمُختصر الإنكليزي DC-Cam)، ومؤسسة الإجراءات القانونية الواجبة (وتُعرف بالمُختصر الإنكليزي DPLF) في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، ومؤسسة أنثروبولوجيا الطّب الشّرعي في غواتيمالا، ومركز القانون الدّولي (ويُعرفُ بالمُختصر الإنكليزي HLC) في صربيا ومجموعة السّياسات والقانون الدّولي العام (ويُعرف بالمُختصر الإنكليزي PILPG) في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

يسعى التّحالف الدّولي لمواقع الضّمير إلى تحصيل الاستفادة القُصوى من الخبرات الّتي يمتلكها شركاء الاتّحاد في مُختلف المجالات، وهو، بالإضافة إلى ذلك، يُعوّلُ على المعارف والرّوابط المجتمعية المُتأصّلة الّتي يتمتّعُ بها أعضاؤه الّذين يزيد عددهم عن 300 عضوٍ وينتشرون في 65 بلدًا، بغيةَ تعزيز عمل الاتّحاد وتوسيع نطاقه.

ويتعاونُ شركاء الاتّحاد وأعضاء شبكة التحالف الدّولي لمواقع الضّمير على وضع مجموعةٍ من الاستجابات الفوريّة والبرامج عالية التّأثير كما يتعاونوا على تنفيذها أيضًا، وذلك، من خلالِ دمجِ المقاربَتَيْن الإصلاحيّة والجزائيّة للعدالة الجنائية والمُحاسبة على الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. فالاتّحادُ ينتهجُ مقاربةً متعددة التخصصات في مسألة العدالة والحقيقة والمُحاسبة. وبشكلٍ عامّ، يتمتّعُ شركاء الاتّحاد بخبرةٍ عريقةٍ في المجالات الآتي تعدادها:

- المُصارحة وتخليد الذّكرى وغيرهما من أشكالِ الذّاكرة التّاريخية والمُصالحة،
- توثيق انتهاكات حقوق الإنسان لغاياتٍ تخدمُ العدالة الانتقاليّة،
- تحليل الأدلّة الجنائية وغيرها من الجهود المرتبطة بالمفقودين والمخفيين،
- مُناصرة الضّحايا، بما في ذلكَ منصارة حقّهم في اللّجوء إلى القضاء، ونَيل الدّعم النفسي الاجتماعي، والمُشاركة في أنشطةٍ آيلة إلى تخفيف حدّة الصّدمة،
- تزويد النّاشطين والجمعيات في المجتمع المدني بالدّعم التّقني اللّازم وبناء قدراتهم من أجلِ نشر عمليات العدالة الانتقاليّة والمُشاركة فيها،
- مبادرات العدالة الجبريّة،
- ضمان تطبيق العدالة بَين الجنسَيْن وإدراجها في سائر عمليات العدالة الانتقاليّة.

ونظرًا إلى تنوّع الخبرات والمعارف والمهارات ضمنَ صفوف شركاء الاتّحاد وأعضاء شبكة التّحالف الدولي لمواقع الضّمير، يُتيحُ برنامج الاتّحاد للبلدان الخارجة من نزاعٍ أو من نظامٍ قمعيّ فرصةً فريدةً تُخوّلها سدّ حاجاتها إلى العدالة الانتقاليّة على نحوٍ موقوتٍ، كما تخوّلها، في موازاةِ ذلك، تعميم مفهوم المُشاركة المحليّة وبناء قدرات الشّركاء في المجتمع.

مشارك في مبادرة "شهادات El Castillo Dolls" 2018، للإخبار بالحقائق في كولومبيا.

المحتويات

المُقدّمة

المُناصرة والتّييغر الاجتماعي 8

الإعلام والمُناصرة والعدالة الانتقاليّة 13

كيفية استخدام مجموعة الأدوات هذه 15

قبلَ البِدْء

الأمن 16

احتياجات السّلامة البدنية، والاستعدادات والهواجس 17

ةّعرِف حقوقكَ الدّوليا 17

رِف حقوقكَ المحليّة: 18

احتياجات السّلامة الرّقمية والاستعدادات والهواجس 19

احتياجات السّلامة النفسية الاجتماعية والاستعدادات والهواجس: 20

الخطوا تالأساسيّة لإعدادِ حملة مُناصرة

حملةُ المُناصرة في ثماني خطوات 22

1. َحدِّد أهدافَ حملتك 23

2. ابحث عن الإرث التّاريخي وأعمال المُناصرة الحديثة الّتي في خدمة هذا الهدف تصبّ 24

3. يعِّن أصحاب الشّأنِ وشرائح الجمهور المُستهدفة 25

3.1. يعِّن أصحاب الشّأنِ وشرائح الجمهور المُستهدفة 27

3.2. إقامة الشّراكات والتّحالفات 28

4. العمل مع النّاجين 33

5. ن صياغة الرّسالةِسحأ 35

6. َإعرِف مواردكَ وميزانيتك 35

7. أِينمز ضع جدو ًلا 39

8. هقّقِس الأثر ووث 39

المُناصرة ووسائل التّواصل لاجتمايع

مدخلٌ إلى وسائا للتّواصل الاجتماعي 43

لوح نمِرِصانمُجِذامن مالعال

تّوعية 49

ليد ذكراهم 49

خرائط الذّاكرة والضّمير في الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا 49

إعادة اصقلص إلى موطناه 50

تعميم قصص النّاجين 51

ذكرياتٌ يومية 51

عنّزالع امِءانّسلربُ ات 52

يُنسَ ى ذكرهم 52

ةماقلو أُبصنتمَنناجو 53

أنأُس ُ نيويورك 54

إقامة الحوار 55

ةقّفنواتُ الث 55

يق املضي اليومَ 56

جُ درانٌ ناطقة 57

اتقم 58

لاموارد 59

الإعلام واملُنصارة واعلدالة الانتلاقيّة 59

يّة الكلام والتبعير 59

الأمن والدعوة 59

إعدادُ حملات المُناصرة 60

وسائل التّواصل الاجتماعي، وشرائح الجمهور والتّسويق 61

مُقاربات عمليّة في شأنِ المُناصرة والفنّ والعدالة الاجتماعية 61

المُقدّمة

المُناصرة والتّغيير الاجتماعي

مُبادرات المُناصرة هي أسلحةٌ نافذة تُقاومُ العنف المنهجي والاعتداء وتُحارب في سبيل الحقيقة والعدالة والمحاسبة. فمبادرات المُناصرة الشّعبية ترمي إلى إحداثِ تغييرٍ أو تأثيرٍ في النّظام السّياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي. وبحسبِ نوعِ مبادرة المُناصرة وأهدافها، يُمكن المُنظّمون تفعيل تكتيكاتٍ واستراتيجيات وجهودِ تعبئة مُختلفة. هذا ويرمي بعضُ مبادرات المُناصرة إلى توعية العامّة من النّاس وإعلامِهم بمشكلةٍ اجتماعيّة، في حين قد يصبّ بعضها الآخر جُلّ تركيزه على جدولِ أعمالٍ تشريعيّ وعلى تفعيل سياساتٍ مُحدّدة على الصّعِيدَيْن المحليّ والوطني.

تتصدّى مبادرات المُناصرة لِإرث انتهاكات حقوق الإنسان وتُساهم في إرساءِ أسسِ مستقبلٍ سلميّ، فهي – قبلَ أيّ اعتبارٍ آخر- تكسرُ جدار الصّمت الّذي يلفُّ الاعتداءات وأشكال القمع المنهجيّة، وتُعلي صوتَ الضّحايا وتمنحهم مساحةَ تعبير. فكمّ أفواه الضّحايا وإغفالهم هما قوّتان تستخدمهما الأنظمة القمعية كي تُتيحَ ارتكاب الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وتعمّم ثقافة الإفلات من العقاب. وتقدرُ السّلطات على فرض الصّمت المطبق من خلالِ ترهيب أصوات المُعارضة وقمعها، وهو ما قد يحصل في الخفاء أو في العلن على حدّ سواء. أمّا السلطات الّتي تمتنع عن المُشاركة في عمليات المُصارحة والمُصالحة، إنّما تُمعِنُ في إغفالِ ضحايا النّزاع والانتهاكات من خلالِ المضي قدمًا في تهميشهم وفي إنكارهم.

فابتداءً من حركة الحقوق المدنيّة في الولايات المُتّحدة الأمريكيّة مرورًا بالنضال ضدّ الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وصولًا إلى انتفاضات الرّبيع العربي، اعتمدَ النّاشطونَ حملات المُناصرة من أجلِ إحداثِ تغييرٍ اجتماعيّ ملموس، لا بل كاسحٍ في بعض الأحيان، وذلك من خلالِ تسليط الضّوء على المظالم، والإعلاء من شأنِ تجارب الضّحايا والمُطالبة بالمُحاسبة. وتقومُ حملات المُناصرة الفعّالة هذه على تعبئة القلوب والعقول، وعلى تثقيف الحلفاء وشرائح جديدة من الجمهور، وهي تتّخذُ أهدافًا استراتيجيّة مُتعاقبة زمنيًّا منها قصير المدى ومنها طويل المدى، بالإضافة إلى كونها تعتمدُ تخطيطًا عابرًا للأجيال.

Giusi Cosentino :ميدان التحرير خلال الثورة العربية في مصر. الصورة المعتمدة

صحيحٌ أنّ الأمثلة المُعدّدة آنفًا قد حظيت بتعبئةٍ في سائر أنحاء العالم، إلّا أنّ العبر المستخلصة منها يُمكن تطبيقها في نطاقاتٍ أصغر حجمًا ضمنَ المجتمعات المحليّة. فالحركاتُ، أكانت واسعة النّطاق أم وطنية أم دولية أم اجتماعية، غالبًا ما يُطلقُ شرارتَها الأولى النّشاطُ النضالي وجهود المُناصرة. فمسيرة العام 1963 الّتي شقّت شوارعَ واشنطن وألقَى خلالها مارتن لوثر كينغ خطابه الشّهير "لديّ حلمٌ"، ما كانَت لتحصلَ لولا مُقاطعة حافلات مونتغومري في العام 1955، أو الحكم الصّادر في دعوى براون ضدّ مجلس التّعليم الّذي قضى بتجريم الفصل في المدارس الأمريكيّة (1954)، أو بسالة السّيّدة ريسي تايلور، الأمريكيّة المُتحدّرة من أصولٍ أفريقيّة، الّتي استوقدَت غضبَ أبناء مجتمع السّود قاطبةً حينَ تكلّمت عن تعرّضها للاغتصابِ من قبل ست رجالٍ بيض. وكلٌّ من هذه الحركات التّمهيديّة، كانَ يُطلقها ويدعمها ناشطون محليّون ومنظمات المجتمع المدني – على غرارِ تلكَ الّتي تعملُ عن كثبٍ والمُبادرة العالميّة للعدالة والحقيقة والمُصالحة. وترمي مجموعة الأدوات هذه إلى نشرِ خطوات التّخطيط الأساسيّة والأسئلة الجوهريّة الّتي يجبُ على مجموعات المجتمع المدني أن تأخذها في الحسبان أثناء إعدادِ مبادرة المُناصرة الرّقمية و/أو الحضوريّة. فالكثيرُ من حملات المُناصرة يجمعُ ما بينَ عناصرَ إعلاميّة رقميّة وأخرى حضوريّة، وتسعى مجموعة الأدوات هذه إلى تغطية كيفيّة التخطيط لِكِلَيْهما.

تُعدّ وسائل الإعلام عنصرًا جوهريًّا في مبادرات المُناصرة كلّها. **فبدءًا من الصّور الرّمزية الّتي تُظهرُ لافتات كُتِبَ عليها "أنا رجل" رُفِعَت خلالَ إضراب عمّال الصّرف الصّحي في العام 1968 في مدينة ممفيس في الولايات المتحدة الأمريكيّة، ووصولًا إلى صورِ أمّهات ميدان مايو في العاصمة الأرجنتينيّة بوينس آيرس**، استطاعت الصّور المُؤثّرة أن تُرسِّخَ النّضالات المُختلفة من أجلِ العدالة الاجتماعيّة في صميمِ السّردياتِ الثقافيّة. ففي ظلّ جوٍّ إعلاميٍّ عالميّ يسودُهُ فتورُ الإحساس، تُؤنْسِنُ وسائل الإعلام النّافذة النّاجين من القمع في أعينِ المجتمعات الّتي تجهلُ قصصًا مُماثلة. فوسائل الإعلام المؤثرة قادرةٌ على تعبئة الشّعوب، وعلى إفساح المجال أمامَ إقامة التحالفات، كما على تيسير إبرام الشّراكات، الّتي تُعدُّ جميعها، دونما استثناء، عناصرَ جوهريّة في حملة المناصرة الشّعبيّة.

وتتعدّدُ العوامل الّتي تُكسبُ مبادرات المُناصرة الشّعبيّة فعاليّةً خاصّة اليوم- ولعلّ العاملَ الأبرز منها هو هيمنة وسائل التّواصل الاجتماعيّ. فبحسبِ تقريرٍ عنوانه "واقع الحال الرّقمي" أصدرته شركة هوت سوت في العام 2020، يمتلكُ 5.2 مليار شخصٍ هاتفًا خلويًّا، ويتّصلُ 4.5 مليار شخصٍ بالانترنت، وينشطُ 3.8 مليار شخصٍ (أي زهاءَ نصفِ سكّان الكرة الأرضية البالغ عددهم 7.7 مليار نسمة) على مواقع التواصل الاجتماعي. وفي حين يستطيعُ النّاشطونَ أن يستخدموا منصاتٍ –من ضمنها تطبيقات إنستغرام ويوتيوب وفايسبوك وتويتر وتيك توك وواتساب- كي يُبرِزُوا سردياتهم إلى الواجهة ويُشاركوا تجاربهم على الملإ مُباشرة، فقد تنال المنصات آنفة الذّكر نفسها مِن مصداقية الجهود الّتي يبذلها النّاشطون وتُهمّشها. وغالبًا ما تُطبّقُ قواعِدُ تنظيم المُحتوى تطبيقًا تعسّفيًّا أو تُعزِّز سيطرة الأنظمة القمعيّة. فالرّقابةُ وحملات التّضليل والتّزوير بالإضافة إلى التّشهير والحظر وتقنية التّزييف العميق للمحتوى تتفشّى واسعًا على منصات التّواصل الاجتماعي كافة وتُقوّضُ فعاليّة جهود المُناصرة. لذا، لا بدَّ من إيلاءِ فعاليّة النّاشطِينَ والمُنظّمينَ وأمنهم وسلامتهم، على الصّعيدَيْن

في مدينة ممفيس بولاية تينيسي عام 1968. الصورة المعتمدة: ريتشارد إل. كويلي

الرّقمي والبدني على حدٍّ سواء، الأولويّة القُصوى عندَ تنفيذ أيِّ حركةٍ أو مبادرة مناصرة.

بدأت أمهات هؤلاء الذين اختفدوا في الأرجنتين التظاهر على العودة الآمنة لأحبائهم في أبريل 1977 - لا يزال الكثير منها قائمًا حتى اليوم. صورة معتمدة: ويكي كومنز

أمّا تنامي إمكانيّة الاتّصال بالانترنت والدخول إلى مواقع التّواصل الاجتماعي[1] فيعني، عمليًّا، أنَّ الاتّصالات العالميّة أصبحت محليّة. ومفادُ ذلك أنَّ حملات المُناصرة الّتي لطالما كانت تقتصرُ على نطاقٍ محليّ أو إقليميّ، أصبحَ في وسعها اليومَ أن تصلَ إلى حلفاءَ في بلدان وسياقاتٍ أخرى وأن تؤثِّرَ فيهم أيضًا. ومن شأنِ تعاظم التواصل العالمي العابر للحدود أن يُوجِدَ باقة واسعة من الشّراكات المُحتملة والمُجدية. وبصرفِ النّظر عن طبيعة هذه الشّراكات، أكانت مع مجموعات أخرى من النّاشطين أو الدّاعمين الماليين أو شبكات التّضامن، فإنَّ العلاقات المُقامة هذه تُوفِّرُ مجموعةً شاملة ومُتكاملة من مهارات تنظيم الحركة ومهارات بناء القُدرات الّتي تضمنُ إطالة أمدِ مبادرات المجتمع المدني المحلي والتّدرّج بها حتّى تبلغَ أوجها.

أمّا التّحالفات العالميّة وإقامة الشّراكات فتؤولان أيضًا إلى ابتكارِ لغة عالميّة خاصّة بحقوق الإنسان، من شأنها أن تُدخل مفاهيم جديدة مرتبطة بالحقيقة والعدالة إلى حياة الأشخاص اليومية، وتُطبّعها وتكفلَ تعبئة الموارد لمناهضة الأنظمة القمعيّة وحُكّامها السّياسيين.

تكثرُ الأمثلة على حركاتٍ نُظِّمَت محليًّا ثمّ ما لبثت أن انتشرت عالميًّا، ولعلَّ أبرز تلك الحركات هي حركة "حياة السّود مهمّة" (الّتي تُعرف شيوعًا بالوسم الإنكليزي #BlackLivesMatter). ففي العام 2013، تأسّست "حياة السّود مهمّة" وهي حركة ناشطة دوليّة، انبثقت مِن مجتمع الأمريكيين المتحدّرين من أصولٍ أفريقيّة، وتناهضُ أشكال العنف والعنصرية المنهجية المُرتكبة بحقّ السّود."[2] وتُعدُّ الحركة هذه واحدةً من أكثر حملات المُناصرة نجاحًا الّتي تنامَت على وسائل التّواصل الاجتماعي وحشدَت الملايينَ من الأشخاص في أمريكا الشّمالية ومُختلف أصقاع العالم لمناهضة العنصرية المنهجيّة.

استُخدِمَ الوسمُ الإنكليزي #BlackLivesMatter (ومعناه حياة السّود مهمّة) أوّل مرّةٍ على وسائل التّواصل الاجتماعي كردِّ فعلٍ على تبرئة جورج زيمرمان من جريمة قتل ترايفن مارتن البالغ من العمر 17 سنة، علمًا أنَّ زيمرمان قد أطلقَ النّارَ على الشّاب الأمريكيّ الأفريقي الأصل الّذي يخلو سجّله من سوابق إجراميّة، فأرداهُ قتيلًا. وكان من شأنِ تلكَ الحادثة، وبعدها تبرئة زيمرمان، أن استوقدَت غضبَ العامّة من النّاس الّذين طالبوا بوضعِ حدٍّ للعنصرية العنيفة بحقّ السّود القائمة في نظام العدالة الجنائية والأنظمة المجتمعية في الولايات المتحدة الأمريكيّة.

وسرعان ما توسّعت حركةُ "حياة السّود مهمّة" الّتي كانت، في بدايتها، مُجرّدَ حضورٍ على وسائل التواصل الاجتماعي، وذلكَ إثرَ مقتلِ مايكل براون في العام 2014 في مدينة فيرغسون من ولاية ميسوري، ومقتلِ إريك غارنر في العام نفسه في مدينة نيويورك من ولاية نيويورك. وعلى امتدادِ الولايات المتحدة، آزَرَت منظمات المُجتمع المدني الحركة تلك، كلٌّ على طريقتها، وذلكَ من خلالِ قَوْلَبَة القيم المُشتركة في سياقها الخاصّ. فبعضُ المنظمات المحليّة نظّمَ الاعتصامات في الشّوارع وغيرها من التّدابير المُباشرة، مِن قبيل الاعتصام بافتراش الأرض، وتنظيم الحملات السّياسية والتّشريعيّة، وإطلاق المُقاطعة الاقتصاديّة، وتنظيم التّجمّعات وتنفيذ أعمالٍ فنيّة عامّة بدءًا من اللّوحات الجداريّة وصولًا إلى العروض الأدائيّة. في العام 2020، تنامَت الحركة فارتَقَت إلى ثورةٍ دوليّة على العنصريّة و"تصفية حسابٍ عالميّة" معها، وذلكَ عقبَ مقتل جورج فلويد على يدِ الشّرطي ديريك شوفين في مدينة مينيابوليس.[3]

ثمّ ما لبثت أن انتشرت حركة "حياة السّود مهمّة" كالنّار في الهشيم، واستنهضَت المجتمعات حولَ العالم للاحتجاج على المظالم المنهجيّة الّتي تُرتكب بحقّها. وخلالَ العام 2020، شهدَت الولايات المتّحدة الأمريكيّة بلوغ الاحتجاجات المُنظّمة تحتَ شعار "حياة السّود مهمّة" ذروتها، وتضاعفَت أعداد النّاشطين في بلدان عدّة، مِن بينها البرازيل وروسيا والصّين وفلسطين، وقد نزلَ هؤلاء إلى الشّوارع وتولّوا تنظيم المظاهرات الحاشدة.

في سالزبورغ، النمسا.الصورة المعتمدة: سيمون فيشر#blacklivesmatter المحتجون السلميون في عرض

هذا وقد برزت في السّاحة العالميّة شخصياتٌ ناشطة وحركات ومنظمات تفرّعت مِن حركة "حياة السّود مهمّة"، بما في ذلكَ مؤسسة شبكة حركة السّود مهمّة العالميّة (واسمها الإنكليزي Black Lives Matter Global Network Foundation) ومهمّتها تعزيز عمل النّاشطين والمُنظّمين ضمنَ نطاق الحركة الأوسع. ولعلّ خير مثال يُضرَبُ في هذا السّياقِ، هو تعهّد المؤسسة آنفة الذّكر علانيةً، في العام 2021،

بدعم الفلسطينيين، وذلكَ إثرَ تجدّد أعمال العنف الجماعية بحقّ الفلسطينيين في واحدٍ من فصولِ النزاع الإسرائيلي الفلسطيني المستمرة. وسُرعان ما تُرجمت هذه الحركة، الّتي كانت إلكترونية في بدايتها، إلى تعبئة دولية شاملة، فألقَت بأثرها على التعليم العامّ، وغيّرت التّشريعات، وبدّلت وجهَ الممارسات القمعيّة، وأرسَت دعائمَ التّضامن العالمي في وجهِ سائر أشكال العنف المُرتكبة بحقّ المدنيين، وأعلَت صوتَ الجماعات المُهمّشة.

فوق السكك الحديدية، ويحتج على وحشية Black Lives Matter يموت الشرطة المزعومة في سانت بول، مينيسوتا في 20 سبتمبر 2015. صورة ¬معتمدة: ويكي كومنز

الإعلام والمُناصرة والعدالة الانتقاليّة

يُمكنُ كلٌّ من المُناصرة وإشراك وسائل الإعلام أن يؤدّي دورًا جوهريًا في البلدان الّتي تشهدُ عمليات عدالة انتقاليّة. فوسائل الإعلامِ تقدرُ على أن تُسلّط الضّوء على الجُناة الأبرز وأن تُثيرَ مسألة المُحاسبة، في حال كانَ البلدُ موطنًا لإعلامٍ حرٍّ نوعًا ما- وهذا احتمالٌ يقلّ حدوثه في السّياقات الخارجة من النّزاع- كما تقدرُ وسائل الإعلام على أن تؤمّنَ منصّاتٍ للضحايا والنّاجين وأن تُعزّزها، وأن تؤنْسِنَ الأفراد الموصومِينَ بالعار وأن تُبيِّنَ تعدّد قصصهم وعمقها. وفي أحسن الأحوال، تستطيعُ وسائل الإعلام أن تكونَ قناةَ تواصلٍ، فتجعلُ العملية السياسية والقانونيّة المُعقّدة أيسرَ فهمًا ومنالًا. ولعلّ المثال الّذي يكثر ضربه في هذا الصّدد هو مثال جنوب أفريقيا، حيثُ حظيت لجنة الحقيقة هناك بتغطيةٍ إعلاميّة واسعة. ويُشيرُ آلكس بورين، نائب رئيس لجنة الحقيقة والمُصالحة في جنوب أفريقيا، إلى أنّ "اللجنة هذه، على خلافِ الكثير من لجان الحقيقة الأخرى، قد شكّلت محطّ اهتمامٍ كبير، وكانَ من شأن تغطيتها إعلاميًا، لا سيّما التّغطية عبر الرّاديو، أن خوّلت الفقراء والأميّينَ وسُكّان القرى النّائية المُشاركة في عمل اللّجنة حتّى تكونَ، فعلًا لا قولًا، تجربةً وطنيّة جامعة أكثر منها تجربة مُقتصرةً على ثلّةٍ من الأعضاء المُعَيَّنِين."[4]

تكتسبُ حملات المُناصرة قوّةً أكبرَ عندَ تضمينها استراتيجيّة تواصلٍ إعلاميّة، بصرف النّظر عمّا إن كانت وسائل الإعلام داعمة أم محرّضَة على الفتنة أم مُتحزّبة- كما كانَ حالها في كلٍّ من بيرو ويوغسلافيا السّابقة[5]. وتُمعن مجموعة الأدوات هذه النّظرَ في هذه العلاقة الّتي يُمكن

ورشة عمل للصحفيين والنشطاء حول العدالة الانتقالية، تم تسهيلها بواسطة المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والتسوية في يوليو 2018.

أن تتّخذ أشكالًا شتّى، منها تدريب الصحافيين على مبادئ عمليات العدالة الانتقاليّة حتّى يتسنّى لهم تغطية الإجراءات تغطيةً مُجدية، أو تزويد الصّحافيين بالمبادئ التوجيهيّة الخاصة بمُقابلة النّاجين، أو التّصدّي للتغطية الإعلاميّة أحاديّة الجانب. ففي نهاية المطاف، إنَّ أحدَ الأهداف الأساسيّة من حملة المُناصرة المُنظّمة في ظلّ نزاعٍ أو بعده، يكمنُ في إيجاد مساحاتٍ ديمقراطيّة يُسمحُ فيها للأفراد المُهمّشين بالتّعبير عن أنفسهم، فيُنصِت إليهم بقية أفراد المجتمع المدني وأصحاب القرار ويُبدون لهم الاحترام. ولعلَّ الغاية المُثلى في هذا الصّدد هي تعاونُ المُناصرين والنّاشطين ووسائل الإعلام على تحقيق ذلك، على غرارِ ما حصلَ في أوكرانيا حيثُ أقرَّ الكثيرون بفضل التغريدات الأوليّة الّتي نشرها ناشطون وصحافيون على حدّ سواء، وشكلت الحافزَ الأساسيّ الّذي دفعَ مئات الآلاف من الأوكرانيين إلى الشّوارع للانضمام إلى صفوفِ مظاهرات "الميدان الأوروبي" في العام 2014[6].

كيفية استخدام مجموعة الأدوات هذه

يُمكن مجموعة الأدوات هذه أن تعودَ بمنافعَ جمّة على منظمات المجتمع المدني بشكلٍ عامّ، وهي، في الوقتِ عينهِ، قد صِيغَت على نحو مُبسّطٍ وواضحٍ كي تستجيبَ للحاجات والسّياقات الخاصّة بكلٍّ من الشّركاء المحليّين الّذين يعملونَ عن كثبٍ والمبادرة العالميّة للعدالة والحقيقة والمُصالحة. وفي هذا الصّدد، تولِي مجموعة الأدوات عنايةً خاصة لإعداد ونشر حملات المُناصرة الّتي من شأنها الإجهارِ بأصواتِ النّاجين وتلبية الاحتياجات الكليّة للمجتمعات الخارجة من النزاعات، بالإضافة إلى تقديم الاقتراحات الآيلة إلى التعالي على التعقيدات الشّائعة في سياقاتٍ ما بعدَ النّزاع، بما في ذلكَ الهواجس الأمنيّة وتحريمُ تناول الأحداث التاريخيّة المؤلمة. لقد نُشِرَت مجموعة الأدوات هذه في العام 2021 لتُتّخذَ دليلًا موجزًا يُسدي مشورةً عامّة في مسألةِ إعدادِ حملات المُناصرة وتنفيذها وإطلاقها على حدٍّ سواء. هذا وقد أُلحِقَت موارد أخرى بختامِ مجموعة الأدوات هذه، ويُدعى شُركاء المُبادرة إلى التواصل مع التّحالف عبر البريد الإلكتروني coalition@sitesofconscience.org للحصول على مزيدٍ من الدّعم.

وُضِعتَ مجموعة الأدوات هذه في متناول العامّة إلى جانب باقةٍ من الصّور الّتي صُمِّمَت بشراكةٍ مع آمبليفاير (Amplifier) وهو مُختبرُ تصميمٍ لا يبغي الرّبح، يُعنى بإجراءِ اختباراتٍ فنيّة وإعلاميّة من شأنها الإجهارِ بأكثر الحركاتِ أهميّة في عصرنا الحالي. ويرمي آمبليفاير إلى إقامة حملاتٍ إعلاميّة تُبدّل الثّقافة وتُغيّر السّرديات الوطنية والإقليمية والدولية في شأنِ المُساواة والكرامة والتّنوع والحقيقة والجمال. ويجدرُ التّنويه بأنَّ الصّور هذه -الّتي يُمكن توظيفها في مناصرةِ طيفٍ واسعٍ من مبادرات الحقيقة والعدالة- قابلة للتنزيل، على شكل مُلصقاتٍ وصور لاصقة وأزرار وكذلكَ بصيغة GIF، مِن الموقع التّالي: https://gijtr.org/ar

قبلَ البِدْء

الأمن

قبلَ أن تبدأَ بإعدادِ حملة المُناصرة وتنفيذها، ثمّة عوامل عدّة يجدرُ بكَ أخذها في الاعتبار. وعلى رأسِ هذه العوامل يجب أن يحلَّ دومًا الأمن- ويُقصدُ بذلكَ أمن الناشطين ومُساعديهم، ومن بينهم الضّحايا وشهود العيان والمُترجمون الفوريون وآخرون. من المُجدي إمعان النّظر في الهواجس الأمنية بإبعادها الثّلاثة وهي بعدٌ بدنيّ وبُعد رّقمي وبُعدٌ نفسي اجتماعي، ويجدرُ التنويه بأنَّ التدابير الاحترازيّة المُتّخذة لدرءِ المخاطر الأمنية المُحتملة قد تتداخلُ لجهة الأبعاد الثّلاثة آنفة الذّكر. وغالبًا ما يفرضُ المناخ السياسي والثقافي المُحيط بالنّشاط النّضالي في بلدٍ ما الكمَّ الأكبر من الهواجس الأمنية. يتعذّر التّطرّق إلى السّياقات هذه كلّها في مجموعة الأدوات هذه، لكن، يُعدّدُ، في ما يلي، بضع خطوات يُمكن الأخذ بها من أجلِ تذليل بعضِ المشاكل الأمنية الشّائعة.

فالمُناصرة، حتّى في أحسن الظّروف، تحفّها المخاطر. وفي بعضِ السّياقات، قد يفرضُ تنظيم أيّ مبادرة مناصرة عامّة، من قبيلِ مظاهرةٍ أو حدثٍ عامّ، مخاطرَ جمّة على المُنظّمين والمشاركين على حدّ سواء. ففي حالاتٍ كهذه – والأمثلة عليها ستُبيّنُ تباعًا في معرضِ مجموعة الأدوات هذه- يُنصحُ باللّجوءِ إلى مبادراتٍ رقميّة أو "خفيّة". وفي حالِ تَيسَّرَ تنظيم حملةٍ حضوريّة، فمن شأنِ اتّخاذ بعض التّدابير الاحترازيّة وتعميمها على زملائكَ المناصرين، أن يُخفّف من حدّة هذه المخاطر، بما في ذلك:

احتياجات السّلامة البدنية، والاستعدادات والهواجس

اِعرِف حقوقكَ الدّوليّة

إنَّ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الّذي اعتمدته الأمم المُتحدة في العام 1948، يُعدِّدُ، تفصيلًا، حقوق الإنسان الثلاثين الأساسية الّتي يجب أن تُحترم عالميًا، ومن بينها كثيرٌ من الحقوق المُتعلّقة بالمناصرة، على غرارِ حقّ التمتّع بحرّية الرّأي والتّعبير، والحقّ في الاشتراكِ في الاجتماعات والجمعيات السّلميّة، وحق الفردِ في أن تنظرَ قضيتَهُ محكمةٌ مستقلة ومُحايدة نظرًا مُنصفًا وعلنيًا، بالإضافة إلى عدمِ جواز الاعتقال أو الحجز أو النّفي التّعسّفي.

فالحقوقُ وأوجه الحماية المنصوص عليها بموجب الإعلان، وإن لم تكن مُلزِمَة قانونًا، قد بلورَت العديد من المعاهدات الدّولية في شأنِ حقوق الإنسان وأثّرت في صياغة الكثير من الدّساتير الوطنيّة وأُطر العمل القانونيّة. وهي تُعدُّ، كذلكَ، قاعدَة القانون الدّولي لحقوق الإنسان، والمعاهدات الدوليّة لحقوق الإنسان الّتي أبرمتها الأمم المُتحدّة، ويُشرفُ عليها لجانٌ مؤلّفة من خبراء مُستقلين مُتفرّغين لتقييم حُسن تطبيقها. ومن بين تلكَ اللّجان، على سبيل الذّكر لا الحصر، "اللّجنة المعنية بقضاء التّمييز ضدّ المرأة" و"لجنة حقوق الطّفل" و"اللجنة المعنية بحالات الاختفاء القسري". وعلى الرّغم من أنّ البلدان لا تمتثلُ جميعها للمعايير المنصوص عليها في المُعاهدات- وإن صادَقت عليها-، منَ المُجدي أن تطلِعَ أنتَ على مضامين تلكَ الوثائق. فمفاعيل المُعاهدات آنفة الذّكر لا تقتصرُ على مُجرّدِ تمكينها النّاشطين على المستويات الشّخصيّة فحسب، بل تشملَ، أيضًا، الأثرَ الوازنَ الّذي تُلقيه على السّياسات الدّولية، أثرٌ يستعصي حتّى على أكثر الحكوماتِ قمعًا تجنّبه. يُمكنُ زيارة هذا الموقع لمعرفة ما صادَقت عليه كُلُّ دولةٍ على حدة من معاهدات.

اِعرِف حقوقَكَ المحليّة: ما هي حقوقَكَ الّتي كرّسها الدّستور أو القوانين في موطنكَ وفي بلدتك؟

لِكُلّ بلدٍ دستوره وقوانينه وأطره القانونيّة الّتي تُحدِّدُ حقوق المجتمع المدني في المُناصرة وتحميها على حدٍّ سواء. فمن الأهمية بمكان أن تعرفَ أيَّ الحقوق تحظى بحمايةٍ قانونيّة في سياقِكَ، وأن تُدركَ أنَّ أوجهَ إنفاذ هذه الحقوق وإحقاقها عمليًا قد تختلف على أرض الواقع. ومِن المُجدي أن تُعمِّمَ هذه المعلومات على أفراد مجتمعكَ قبلَ إطلاق الحملة، وذلكَ عبرَ وسائل التّواصل الاجتماعي أو من خلال الرّسوم البيانية.

يُقدّمُ اتّحاد الحرّيات المدنيّة الأمريكيّة (واسمه الإنكليزي American Civil Liberties Union) النّصائح التّالية لضمان حقوق المُتظاهرين، علمًا أنّ النّصائح هذه تخصُّ حصرًا سياقَ الولايات المُتحدّة الأمريكيّة:

- تكتسبُ حقوقكَ قوّتها القُصوى في ما يُعرفُ بمُسمّى "المُنتديات التقليديّة العامّة"، على غرارِ الشّوارع والأرصفة والحدائق العامّة. وقد يحقّ لكَ أن تتحدّث على الملأ في غير ذلك من الممتلكات العامّة كالسّاحاتِ المُقابلة للمباني الحكوميّة، ما دُمتَ لا تُعيق الوصول إلى حرمِ المبنى أو تُعطّل الغايات الأخرى الّتي صُمِّمَ المبنى لأجلها.

- قد يفرض أصحاب الممتلكات الخاصّة بعضَ القواعد على خطابكَ الّذي تلقيه في نطاق عقارهم. ولا يمكن الحكومة أن تملي قيودًا على خطابك إن كُنتَ تُلقيه من عقارٍ تملكُهُ أو منحكَ مالكُهُ موافقتَه.

- يتمتّعُ المتظاهرون في المَقلب الآخر بحقوق حرّية التعبير أيضًا. ويجبُ على الشّرطة أن تعاملَ المُتظاهرين والمُتظاهرين المُضادين معاملةً سواء. ويُمكن الشرطة أن تفصلَ المجموعَتَيْن المُتخاصِمَتَيْن على أن تسمحَ لكلٍّ منهما أن تبقى على مسمع الأخرى ومرآها.

أنجز فرضك: أكُنتَ في صددِ تنظيم مُظاهرةٍ احتجاجيّة أو إعداد سجلٍّ من المحفوظات العامّة وتوثيقها من أجل تدوين انتهاكات حقوق الإنسان، أو في صددِ تنظيمِ معرضٍ فنيّ عامّ، إحرَص على الحصول على الأذوناتِ والتراخيص اللّازمة من السّلطات المحليّة. وحاول أن تقصدَ المكانَ، إن أمكنَكَ ذلك، كي تتفقدَ مخارجه الآمنة وسهلة النفاذ ومُستوى حضور قوى الشُّرطة فيه.

أعدِد العدّة: إن كُنتَ ستشارك في حدثِ مناصرةٍ حضوريّ، فخُذ معكَ قارورة ماء واحرص على الشّرب باستمرار لئلا يُصيبك الجفاف. احضِر وجبات خفيفة غنيّة بالبروتين على غرار المُكسّرات المُتنوّعة أو الألواح المُزوّدَة بالطّاقة. وفي حال كُنتَ تتناول دواءً بشكلٍ يوميّ، فتزوّد بقليلٍ منه.

انزَع فتيل التّصعيد: حتّى الحدث أو المظاهرة السّلمية قد تنقلب عنفًا، لذا، من الأهميّة بمكان أن تبقى حذرًا. فإن وقعَ خطبٌ ما، يُنصحُ بأن تُغادر المكان فورًا. فقد تُكبِّدُ المناصرةَ تكاليفَ عاطفيّة باهظة، وقد تجيشُ مشاعرُ النّاس عندَ تذكيرهم بالصّدمة، ممّا يُثيرُ سلوكًا غير منطقيّ أو عنيفًا. وإن اخترتَ ملازمة مكانكَ أو أُرغِمْتَ على ذلك، فابذِل قُصارَى جهكَ لتهدِئة الوضع، مُستعينًا، في ذلكَ، بلغة جسدكَ: أي ابق يدَيْكَ مرئِيَتَيْن، واخفِض صوتكَ أثناء التكلّم.

وفي موازاةِ ذلك، تأهّب للتصعيد: يُمكن قوى الشّرطة وقوات إنفاذ القانون أن تُلقِي القنابل المُسيِّلة للدموع والمواد الكيميائية على المُتظاهرين (على الرّغم من أنّ الغاز المُسيّل للدموع يُعدّ مادّة كيميائية، ويُحظرُ استعماله بموجب معاهدة جنيف). ولو أنّ حدوث هذا التّصعيد أو عدمه مرهونٌ بالسّياق وحده، إبقَ، في جميع الأحوال، مُتأهِّبًا له (حتّى إن كنت لا تُرجِّحُ حدوثه). ولا ترتدِ العدسات اللاصقة، ولا تفرك عينيكَ وطهِّرهما بالماء وحسب في حال تنشقتَ الغاز المُسيّل للدموع. إغتسِل فورَ تمكنكَ من ذلك. والأهمّ من كلّ ما أنف ذكره، حاول، بكلّ ما أوتِيتَ من قوّة، أن تحافظَ على هدوئكَ وألا تجزع.

احتياجات السّلامة الرّقمية والاستعدادات والهواجس

أوقِف خاصية مُشاركة الموقع: إن كنت معتادًا على مُشاركة رفاقك أو أفراد عائلتكَ موقعكَ من خلال نظام التموضع العالمي (GPS) المتوفر على جهازكَ الخلوي الذّكي، فاحرص على أن تُحدّد مكان التّجمّع وزمانه قبلَ توجّهكَ إلى مظاهرةٍ أو حدثٍ مُناصرة. وامتنع عن نشرِ موقعكَ على وسائل التّواصل الاجتماعي. فهذه البيانات قد تُستغل في مراقبتكَ وتعقبكَ. وقد تضطرّ أيضًا إلى إجراء اتصالات هاتفية طارئة، لذا فإنّ إيقافَ خدمات مُشاركة الموقع تُساهم في توفير طاقة بطارية الهاتف.

إحذر من البثّ المباشر: صحيحٌ أنّ البثّ المُباشر (وهو ضمنيًا فعلٌ توثيقيّ) لمُجريات الحدث قد يُشكلُ قوّةً هائلة تدفعُ حملة المُناصرة قدمًا، إلا أنّه قد يُشكلُ أيضًا خطرًا داهمًا على سلامة المُشاركين والحاضرين. لذا، فمن أجل سلامتكَ وسلامة مَن حولِكَ، صَوِّر المنبر أو المُتحدّثين الّذين هم مدركونَ للتّبعات المُحتملة المُترتبة عن إلقائهم خطابًا عامًا وهم على أهبة الاستعدادِ لتحملها، أيًا كانت. واحرَص على أن تلتقطَ المَشاهدَ مِن خلف الحشود، لتساعد في إغفال هويّة النّاشطين وحمايتهم لئلا تُعرفَ وجوههم.

- أصدرت ويتنيس (WITNESS)، وهي مُنظّمة دولية تُعنى حصرًا بكيفيّة استخدام الفيديو لدعمِ مناصرة حقوق الإنسان، مجموعة نصائحَ خاصة ببثّ المظاهرات بثًّا مباشرًا.

- من أجل ضمان سلامة الحاضرين، لا سيّما في السّياقات الحسّاسة، وثّق الحدث وصوّر مقاطع منه وسجِّله والتقط صورًا منه، لكن لا تنشر أيًا منها على وسائل التّواصل الاجتماعي قبلَ أن تحظى بموافقة كلِّ مَن يظهر وجههُ في الصّور.

أحكِم أمنَ هاتفكَ (وضْعْ خطة استرجاع): إن كنتَ تحملُ هاتفكَ، خلالَ أيِّ حدثٍ يُقام حضوريًا، على غرار المظاهرة أو الوقفة الاحتجاجيّة، فاحرَص على أن تحميه بكلمة سرّ. وإن كان هاتفكَ يُفتحُ من خلال التّعرّف إلى الوجه أو بصمة الإصبع، فأوقِف هذه الخاصية. قد يُساعدكَ ذلكَ على حماية خصوصيتكَ في حال صادرت قوات إنفاذ القانون هاتفكَ. ويُنصح أن تتذكر أو أن تدوّن على جسدكَ رقمَ هاتفِ إحدى هيئات المُساعدة أو أحد المُقرّبينَ لك الّذي يُمكن أن يُساعدكَ في حال انتُزِعَ منكَ هاتفك أو فُقِدَ. أمّا إذا كُنتَ في منطقةٍ نائية، فمن المجدي أن تجلبَ معك هاتفًا متّصلًا بالأقمار الاصطناعية لتستعينَ به في الحالات الطّارئة.

استخدم مناصاتٍ مُشفّرَة الرّسائل- لا سيّما عندَ تخطيطِ تفاصيل الحدث أو العمل الدّقيقة: تكثرُ تطبيقات تبادل الرّسائل الّتي تُعدّ قواعد تنظيم الخصوصيّة فيها ضعيفة، أو تسهل مراقبتها والاستيلاء عليها وبالتّالي اختراقها. لذا، من شأن استخدامِكَ التراسل بتقنية التّشفير التّام بين الطّرفين للبتّ في التّفاصيل الأكثر دقة أثناءَ تخطيطكَ لحدث المُناصرة، أن يحمي سلامتكَ وسلامة معاونيكَ.

في حال شعرتَ أنّ حقوقكَ قد انتُهكَت، يقترحُ عليكَ اتّحاد الحرّيات المدنيّة الأمريكيّ أن تُدوّنَ كلّ الأحداث الّتي تتذكرها. وإن كان رجال الشّرطة أو عناصرُ قوى إنفاذ القانون منخرطِينَ في ارتكاب هذا الانتهاك، فحاول أن تُدوّنَ أرقامَ شارةِ كلٍّ منهم وكذلكَ رقمَ سيارة الدّورية، والهيئة الّتي يعملونَ لأجلها. احرص على جمع معلومات التّواصل الخاصة بشهود العيان، والتقِط صورًا للإصابات. شارك صديقًا جديرًا بالثّقة هذه المعلومات التوثيقيّة عبرَ منصّةٍ مُشفّرة.

احتياجات السّلامة النفسية الاجتماعية والاستعدادات والهواجس:

إن توتّرت الأجواء في المكان الّذي تُوجد فيه، احرَص أوّلًا على مُراقبة محيطكَ كي تُقيّمَ التّهديدات المُحدقة المُحتملة. وقبلَ إقامة الحدث الحضوري، فكّر مليًا في كيفيّة تفادِي هذه التهديدات أو، على الأقلّ، الحدّ منها كي تتجنّب الضّرر والعنف في حال وقعت تلك التّهديدات فعلًا. وخلال الحدث، إن صارَ أحد التّهديدات أمرًا واقعًا، احرَص على الاستمرار بالتّنفّس أثناءَ تصدِّيكَ له، وتأكد على تكونَ والآخرونَ في منأى عن الضّرر.

إستعرض الأحداث استعراضًا شاملًا: بعدَ انتهاءِ أيّ حدثٍ حضوريّ، أو أي ضغطٍ إلكترونيّ، طمئِن الآخرين إلى حالِكَ وتفقّد حالهم. ثمّ حدّد موعدًا لاستعراض الأحداثِ والتّفكير مليًا فيها. فالتّفكيرُ النّاشطُ يُعدُّ عنصرًا أساسيًا مِن مسار المُعالجةِ بعدَ حدث المُناصرة. فهل عناصر التخطيط أتَت أُكلها؟ وأيُّ عناصر مِنَ المبادرة تتطلبُ تحسينًا في حملات المُناصرة المُستقبلية؟

كُن بصحبةِ رفيق (أو اثنين): يُفضّلُ أن تحضرَ أحداث المُناصرة بصحبةِ رفيقٍ واحدٍ على الأقل، وضعًا، معًا، خطّة تحسّبًا لافتراقكما. فهذا عنصرٌ أساسيّ لضمان سلامتكَ البدنية أيضًا. ومن الأهميّة بمكان أن تُبلغَ شخصًا واحدًا على الأقل ليسَ حاضرًا في الحدث بمكانِكَ تحسّبًا لأيِّ طارئ.

نفّس عن غضبكَ: قد تُشكّلُ المُناصرة تحدّيًا يُثقلُ كاهلكَ على الصّعيدَيْن النفسي والجسدي معًا. لذا، فمن الضّروري، في السّياقات الّتي تمرّ بنزاعٍ أو الّتي خرجَت للتوّ منه، أن تُستحدث مساحات مُكرّسة للتنفيس عن الغضب، لئلا يمسّ النّاشطين والمُنظّمين خطرُ الإجهادِ والإحباط.

صندوقُ الموارد المُجدية:

منشورٌ باللّغة الإنكليزية عن السّلامةِ أثناء التّظاهر، من إعدادِ منظمة العفو الدّولية

نصائح باللّغة الإنكليزيّة للحفاظ على السّلامة أثناء التّظاهر، مِن إعدادِ منظمة السّلام الأخضر (غرينبيس): https://www.greenpeace.org/usa/toolkits/protest-safety-tips-from-greenpeace/

نصائح باللّغة الإنكليزية للتظاهرِ بسلامٍ وسلامة، من إعدادِ منظمة هيومن رايتس ووتش (Human Rights Watch)

منظمة "مسعفو الجبهة الأماميّة" (Frontline Medics) أعدّت دليلًا عن التّظاهرِ بسلامٍ، مُخصّصًا لكيفية التعامل مع الوباء ومخاوف السلامة المُترتبة عنه. الدّليل آنف الذّكر متوفرٌ باللّغة الإنكليزيّة حصرًا على الرّابط هنا.

الخطوات الأساسيّة لإعدادِ حملة مُناصرة

حملةُ المُناصرة في ثماني خطوات:

1. حدِّد أهدافَ حملتكَ
2. ابحث عن الإرث التّاريخي وأعمال المُناصرة الحديثة الّتي تصبّ في خدمة هذا الهدف
   - **3.1 عيّن أصحاب الشّأنِ وشرائح الجمهور المُستهدفة**
   - **3.2 إقامة الشّراكات والتّحالفات**
3. العمل مع النّاجين
4. أحسِن صياغة الرّسالة
5. إعرِف مواردكَ وميزانيتكَ
6. خطِّط لحملة إعلاميّة استراتيجية
7. ضع جدولًا زمنيًّا
8. قِس الأثر ووثّقه.

1. حدِّد أهدافَ حملتكَ

من الأهمية بمكان، في أيِّ حملةِ مناصرة، أن تكونَ الأهداف واضحة بيِّنة. فما المُراد الّذي تسعى حملتكَ إلى بلوغه؟ كُن واضحًا قدرَ الإمكان في إجابتكَ عن هذا السّؤال. فلا تقُل: "أريدُ أن أقوم بالتّوعية على العدالة الانتقاليّة"، بل قُل، "نُريد أن يعيَ المواطنونَ الدّور الجوهريّ الّذي يؤدّيه النّاجون في عمليات العدالة الانتقاليّة." أو قُل، "نُريدُ أن نُثقّفَ النّاجينَ حولَ عمليات العدالة الانتقاليّة ونُمكّنهم من المُشاركة فيها."

صِغ بيانًا

حدِّد قضيّتكَ- لتُدركها أنتَ أوّلًا، فتتمكّنَ من إيصالها إلى الآخرين بدقةٍ أكبر. فما المُشكلة وما حلّها؟ كُن واضحًا ومُقتضبًا قدرَ الإمكان في إجابتكَ عن هذا السّؤال، واحرص على أن تُدخِلَ فيها كلماتٍ فاعِلة كأن تقولَ مثلًا: "يستحقُّ الناجون من الأعمال الوحشيّة أن تُسمعَ قصصهم، لذا، يجبُ علينا أن نمنحهم المنصات اللازمة."

في أيرلندا، ركز المناصرون حملتهم الناجحة على إنهاء التعديل الثامن في دستور أيرلندا، الذي حظر الإجهاض، حول فعل واحد بسيط: REPEAL.

حدِّد الغايات

الغاياتُ هي الأهدافُ مُنقّحةً- وينبغي أن تكون متعدّدة الأوجه والأبعاد. ويُمكنُ أن تتعدّدَ غايات مبادرة المُناصرة الواحدة. ومن المُجدي أن يؤخذ في الحسبان التباين المُحتمل في العوامل الاجتماعيّة والمؤسسات وكذلكَ أثر كلٍّ منها.

وفي هذا الصّدد، قد يكون اعتمادُ أهدافٍ **ذكيّة** أمرًا مُجديًا. فالأهداف كلّها يجبُ أن تكونَ:

ويُمكن الأهداف الذّكية أن تكونَ كميّة ونوعيّة. فقد يأتي الهدف الذكيّ على النّحو التّالي: "يجب أن يُشاهدَ ألفُ شخصٍ مِن أبناء هذا الحيّ المُحدّد عرضَ هذا الوثائقيّ أو أن يزوروا هذا المعرض التاريخي في غضونِ الشّهرِ الأوّل من افتتاحه." وفي ما يلي، مثالٌ آخر على صياغةِ هدفٍ ذكي: "أريدُ 100 مُقيمٍ في بلدةٍ مُحدّدة مِمَّن لم يُشاركوا سابقًا في أيّ قضيةٍ قط، أن يُوقعوا العريضة وأن يحتشدوا في ساحةِ البلدةِ نصرةً للقضية المحددة عيْنها."

2. البحث

من الأهميّة بمكان، إن كنتَ تتعاملُ، في معرض حملتكَ، مع النّاجين، أن تُولي الأمنَ والحساسيّة الأولويّة القُصوى، كما أن تُقارنَ حملتكَ بحملاتِ المناصرة الأخرى الّتي سبقتها. فما الجديدُ الّذي ستُنجزه حملتكَ وتقوله؟ أي، بعبارةٍ أكثر صراحةً، مَا الإنجازاتُ المُحرزة حتّى اليوم؟ وما الّذي يُمكنكَ أن تُنجزه على نحوٍ مُختلف؟ واسأل نفسك: "ما المُتطلبات العمليّة الّتي تُخوّلني بلوغ أهدافي وغاياتي؟" (طلب أذونات، أو اللّجوء إلى مصمّمٍ غرافيكيّ، أو إلى مُترجم، وغير ذلك).

واسأل أيضًا: "ما التّطورات الأخيرة الّتي شهدتها هذه القضايا وتغطيتها الإعلاميّة؟ ما ردّ الفعل العنيف الّذي عليَّ التحسّبَ له؟ أمعِن النظرَ في خلفية الموضوع والأخبار الماضية حوله وتغطيته الإعلاميّة بالإضافة إلى الجهود والحملات السّابقة حوله والسّياق ككُلّ. اِبقَ على اطلاعٍ بآخر التطورات الحالية. ويُنصحُ، في هذا الصّدد، أن تتواصلَ وموظفي المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمُصالحة التّابعة للتحالف الدّولي لمواقع الضّمير، فهم مُستعدّونَ لمشاركتكَ الأعمالَ الّتي أنجزها أعضاء في سياقاتٍ مماثلة كما مُشاركتكَ العبر الّتي استخلصُوها منها.

3. أصحاب الشّأن وشرائح الجمهور المُستهدفة

يكمنُ العنصر الجوهريّ مِن المُناصرة الرّقمية في تحفيزِ جماعةِ المُناصرين مِمَّن يعتزمونَ التّحرّكَ في سبيل تغيير الواقع الرّاهن، وكذلكَ في تقويتها وتنميتها. ومن أجل إحداثِ التّغيير، نحتاجُ إلى زيادةِ أعدادِ المُناصرين النّاشطين. ومعنى ذلكَ أنّ على الحملةِ استهدافَ مجموعاتٍ مِن غير المجموعات الّتي تُناصرُ أساسًا قضيّتكَ.

ففي أيِّ حملةٍ، من الأهميّة بمكان أن تُحدّدَ أهدافٌ بيّنة وفقًا لشرائح الجمهور المُستهدفة – فالحملةُ قد لا تنال بالضّرورة استحسانَ الجميع، لكنّها تبقى مُجدية. وبشكلٍ عامّ، يُستحسنُ أن يُصبّ التّركيز على استهدافِ شريحَتَيْن من الجمهور، هما:

مُتّخذُو القرارات: وهم أصحاب الشّأن القادرون على إحداثِ تغييرٍ فعليّ – وتضمُّ هذه الشّريحةُ رجال السّياسة ووزراء الصّحة والهيئات المُموِّلة وأخرى غيرها. وفي الكثير من الأحوال، سيُشكّلُ هؤلاء جمهورك الأوّل.

المُؤثّرون: يُعدُّ أصحاب الشّأن هؤلاء عنصرًا أساسيًا في نقل رسالتكَ إلى آفاق جديدة. وقد تضمّ هذه الشّريحة صحافيينَ ومجموعاتٍ قائمة على الإيمان وغيرها من منظمات الضّحايا، وكذلكَ شخصيات ترفيهيّة وأكاديميين.

يستخدمُ الكثير من مُبادرات المُناصرة أداةً تُسمّى "نطاق الحلفاء" مُبيّنة في الرّسم البياني أدناه، من أجل موضَعة أصحاب الشّأن الأساسيّين بما يتماشى وأهداف المُبادرة الكُبرى. ويُتيحُ نطاق الحلفاء للمنظمين تحديد أيّ الحلفاء أكثر دعمًا لهدفهم وأيّهم أقلّ دعمًا له قبلَ البدءِ بمبادرة المُناصرة، وهو ما من شأنه أن يسمحَ للمنظمين بالتّفكير استراتيجيًا في مَن يودُّونَ التّأثيرَ فيه عبرَ حملة المُناصرة وفي كيفيّة ذلك، لأنّهم قادرون على معرفة مدَى تماهي المجموعات مع القضيّة (فقد يكون بعض الاتحاداتِ حليفًا سلبيًا للتغيير الّذي تتطلّع إلى إحداثه وقد تكونُ مدرسةٌ ما معارضًا سلبيًا له). وعادةً ما تكتسب أهداف الحملة، بفعل ذلكَ، دقّة أكبر لاستهدافِ

أصحاب الشّأن المُحدّدين وتحريك بعض العوامل الدّيمغرافية أو أصحاب الشّأن إلى يسارِ نطاق الحلفاء. وبحسب موقع Org.350، "في معظم حملات التغير الاجتماعي ليس من الضروري تغير وجهة نظر خصمك، ولكن الضروري هو تغير تموضع الشريحة الوسطى خطوة واحدة للإتجاه الخاص بك"[7]

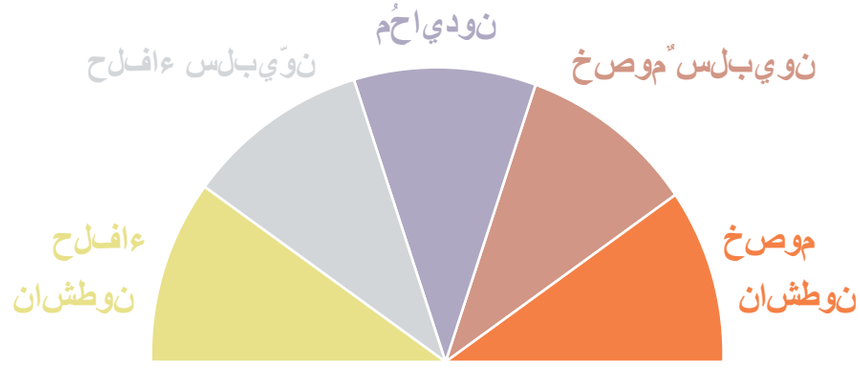

«سيكتروم أوف آليلز» بقلم هوارد كلارك، وخافيير غارات، وجوان شيهان، وفوري ويلسناك، من «كتيب الحملات العنيفة»، 2014.

بعدَ أن سمَّيْتَ أشخاصًا مُعينينَ في مجموعاتِكَ المُستهدفة – لا سيّما إن كانت المجموعات واسعة النّطاق على غرار النّاجين أو الطّلاب أو الشّباب- مِنَ المُجدي أن تنظرَ في كيفيّة تأثير العوامل الديمغرافيّة في تحديدِ شرائح الجمهور المُستهدفة بحملتكَ والمنهجيات الأوسع نطاقًا.

- **العوامل الديمغرافيّة:** كيفَ للعرق والنوع الاجتماعي والانتماء الإثني والسنّ والمُستوى التعليميّ والعامل الدّيني أن تُضمّنَ جميعًا في هذا السّياق؟
- **العوامل الجغرافيّة:** هل جمهوركَ محليّ و/أو قومي و/أو دولي و/أو بعيد و/أو مدني و/أو قروي؟
- **المواقف:** كيفَ تنظر أفراد هذه المجموعة تحديدًا إلى القضية؟ أيميلونَ إلى إبداء التّعاطف معها؟ أم أنّهم يحتاجون إلى مزيدٍ من الحُجج المُقنعة؟ إلى أيّ حدٍّ هم ناشطُون؟ ما المطلوب لحثّهم على العمل؟
- **العادات المُتعلّقة بالوسائل الإعلاميّة:** مَا الوسيلة الإعلاميّة الّتي يسهل عليهم منالها ويستعملونها ويستَحسِنونها؟
- **الثّقافة:** ما هي خلفيّتهم الثّقافية، وأيّ اللّغاتِ يتكلّمونَ ويقرؤون؟ أيُمكن أن يكونوا أمّيين؟

3.1 الشّراكات والتحالفات

لا يفوتُ أبدًا أوان التّفكير في إقامة الشّراكات والتّحالفات في إطارِ حركات المُناصرة، ويُمكنُ الشّركاء والحلفاء أن يقوموا مقامَ أصحاب الشّأن الأساسيين القادرين على دفعِ حركتكَ قدمًا. فلا تتردّد، في مُستهلّ عملية التّصميم، أن تتواصلَ مع أفرادٍ مُتقاربينَ فكرًا وقادرين على التّشارك معكَ في مبادرتك. ومن شأنِ ذلك أن يُعزّز قدرَكَ على الاتصال والتّواصل، كما من شأنه أن يبثّ روح الانتماء بينَ الناشطين والسّاعينَ إلى تكريس العدالة الاجتماعية. هذا ويُمكن الشّركاء أن يمدّوا حملتكَ باللّدعم اللّوجستي الأساسي.

فعلى سبيل المثال، إن كُنتَ في صددِ تنظيمِ حملةٍ توثيقيّة تؤولُ من خلالِها إلى جمعِ قصص النّاجين بعدَ انتهاء النّزاع، فمن المُجدي أن تُقيم الصّداقاتِ مع الزّعماء في المُجتمع، بمَن فيهم الزّعماء الدّينيون الّذين يحظونَ بثقةِ مجتمعاتهم ويقدرونَ على توفير المساحات الآمنة من أجلِ التّحدّث مع النّاجين أو القيام بأنشطة الاتّصال بأبناء المُجتمع مِمَّن يتردّدون في المُشاركة بالحملةِ أو يخشونها.

وتذكّر دومًا أنَّ إقامة الشّراكة مع الحلفاء لا تعني أنّكَ لن تقدرَ على التركيز على المسائل الأكثر أهميّة بالنّسبة إليكَ. فالشّبكات –أصغيرةً كانت أم كبيرة- تُقِرُّ بأنَّ التفاف أعضائِها كافة حولَ مسألةِ واقع حقوق الإنسان لا ينفي اختلاف الهواجس والحاجات في البلدِ الواحد. فقد تتعاونُ مجموعتان تُمثّلانِ طائفَتَيْن دينيَتَيْن أو عرقيَتَيْن مُختلفَتَيْن على تنفيذِ مشروعٍ مُشترك. وفي حين تستطيع كلٌّ منهما أن تبذلَ غالبية مواردها في خدمةِ قضيّتها، يُمكنهما أن يتعاونا معًا من أجلِ تَيْسِيرِ تشارك المعلومات وتحسين الفعاليّة. ومن شأنِ إقامة التحالفات واسعة النّطاق، ولَو بين مجموعاتٍ قد لا تجمعها في الظّاهر أيّ قواسم مُشتركة، أن تُكسِبَ هذه التّحالفات ثقةً وتعاطفًا ومصداقيّة في الأعمّ الأغلبِ من الأحيان. أمّا العملُ كفريقٍ واحدٍ – على الرّغمِ من الانقسامات الدينية والإقليميّة- فله دلالاتٌ في مُنتهى البلاغة. ذلكَ أنّه يُجسّدُ فعلَ السّلامِ بحدِّ ذاته، لذا، تلازمه صفاتٌ لصيقة هي المصداقيّة والاحترام والسّلطة، الأمرُ الّذي يزيد من احتمالِ نجاحِ مبادرة المناصرة.

ويتطلبُ تحديدُ أصحاب الشّأنِ والحلفاء والشّركاء الأساسيين وشرائح الجمهور الخارجية المُستهدفة النظرَ مليًّا في كلٍّ منهم على حدة كي تتمكّن من تقييمِ مَن تقوم

بالتّعاونِ والعمل معه.

فإحداثُ تغيير اجتماعي يستدعي تعاون مبادرات المُناصرة مع فئاتٍ شتّى من الأشخاص، تنفردُ الواحدةُ منها عمّا سواها بخبراتها ومهاراتها الخاصّة. فإن رغِبَ أحدٌ في المُشاركة في مبادرتك، يعني أنّ له دورًا يُمكنه أن يُفرِغَ فيه شغفَهُ أحسنَ تفريغٍ كي يدفع الحركةَ قدمًا.

ولعلَّ خير ما يُوضِّح ذلكَ هي بطة النظُم الإيكولوجية الخاصة بالتّغيير الاجتماعي، وهي عبارة عن رسمٍ بيانيّ ودليلٍ من إعدادِ منظمة "مشروع حركة البناء" (واسمها الإنكليزي Building Movement Project) ومن شأنهما أن يُساعِدَا كلٌّ من الأفراد والشّبكات والمجتمعات في إيجادِ مكانته مِن حملات المُناصرة. فالمُعالِجُون ورواة القصص والفنّانون ومُستجِيبو الجبهة الأماميّة والبنّاؤون هم بعضٌ مِن الفئات النموذجيّة الّتي حدّدتها المنظمة لتُساعدكَ في تصوّرِ مكامِنِ القوّة في فريقكَ وفي معرفة المجالات الّتي قد تحتاج إلى إقامة شراكاتٍ وتحالفات فيها.

3.2 العمل مع النّاجين

يكمنُ واحدٌ من أهداف الأساسيّة المرجوّة من المبادرة العالميّة للعدالة والحقيقة والمُصالحة في رفعِ شأنِ النّاجينَ وإعلاءِ أصواتهم لضمانِ تعميم تجاربهم كما لضمان تأديتهم دورًا فاعلًا في صنعِ مُستقبلٍ أكثر سلامًا وعدلًا. ويُعدُّ تعميم قصص النّاجين عنصرًا أساسيًّا من بناء السّلام، ذلكَ أنّ تجاربهم غالبًا ما تُصمّ عنها الآذان، وتُوصم بالعار فتُلقَى طيّ النّسيان، وهو الأمر الّذي من شأنه أن يقفَ حائلًا أمامَ أيّ معالجةٍ ثقافيّة جماعيّة للنزاع في ظلّ تطلّع الجماعات إلى بناء مستقبلٍ سلميّ. ومن الأهميّة بمكان أن يُقارِبَ النّاشطون –وهم في أغلبهم من عدادِ النّاجينَ أيضًا- عملَ المُناصرة في هذا السّياق مقاربة دقيقة جدًّا. فليسَ الهدفُ، أثناء العمل مع النّاجين، الإشفاق عليهم بل معاملتهم معاملةً كريمة على أساسِ صفتهم الإنسانية. وفي أفضل الأحوال، وكما سيتّضحُ لاحقًا في بعضٍ من أمثلتنا- يُمكنُ المناصرة أن تؤدّي دورًا جوهريًّا في مُساعدة النّاجين على التّعافي أيضًا.

فبصرف النّظر عمّا إن كنتَ تُعدُّ حملةَ تصويرٍ أم مقالة مُصوّرة، أم معرضًا فنيًّا أم حملات مُناصرة، احرَص على صبِّ جلّ تركيزكَ على قصص النّاجين. ومن الأهميّة بمكان أن تتذكّر، دومًا، أنّ النّاجينَ غالبًا ما تكون قصصهم –في نهاية المطاف- مصدرَ تمكينهم، بيدَ أنَّ كسرَ حاجِزَ وصمهم بالعار، ولا سيّما في سياقات النّزاع

خريطة النظام البيئي للتغيير الاجتماعي

@deepaviyer
@BuildingMovementProject

@dviyer
@BuildingMovementProject

العزو: ديبا إير، مشروع حركة البناء.
SA, © 2108 Deepa Iyer.
جميع الحقوق محفوظة. تم إلغاء جميع التراخيص السابقة.

وما بعده- قد يكون أمرًا مُجهِدًا وعسيرًا. لذا، تذكّر، أثناء مُقابلتكَ ناجيًا أو تصويرِكَ قصّته، أن تُبدِي احترامكَ لتجربته ولشجاعته على التجرّؤ على التّحدث عنها على الملأ، ولإنسانيّته، نظرًا إلى أنّها أكثر أهميّةً من أي اعتبارٍ آخر.

ويُعدّدُ، في ما يلي، بعضٌ من الممارسات الفضلى الّتي يجب أخذها في الاعتبار قبلَ المُباشرة بجمع قصص النّاجين:

- **أوضِح أهدافكَ وكيفية استخدامِكَ قصصهم**
بيِّن، بمُنتهى الشّفافيّة والوضوح، كيفية استخدامكَ قصة النّاجي وأهدافكَ مِن حملة المُناصرة. وسيشعرُ الناجونَ مِمّن يُشاركون في الحملة أو تُجرى معهم المُقابلات، براحةٍ أكبرَ حينَ يعرفونَ أصلَكَ ويلمسونَ فهمكَ لمشكلتهم، فاحرص على أن تُحيطَ بالسّياق إحاطة متينة. ولا بأسَ أن تعترفَ بأنَّ أمرًا ما يُشكِّلُ مسألةً دقيقة وحسّاسة، أو أن تتكلّمَ عن نفسكَ وعن تجاربكَ الشّخصية الّتي تصبُ في صلب الموضوع، ما دُمتَ تتقيّدُ بمعايير الاحترام. ففي الواقع، غالبًا ما يُساهم ذلكَ في بناء الثّقة ويمنحُ النّاجي إحساسًا بالسّيطرة، وهو إحساسٌ لربما سلبه إيّاه النّزاع.

- **ضع خطّة لضمان أمن النّاجين قبلَ مبادرات المُناصرة وخلالها وبعدها:**
إن كانت مُشاركة النّاجين تقتصرُ على مُجرّدِ حضورِ حدث المُناصرة أم تتعدّى ذلكَ إلى الخضوعِ إلى مُقابلة، فكِّر مليًّا في الأسئلة الآتي ذكرها قبلَ العمل مُباشرةً معهم:

  – كيفَ ستُغفِل القصصَ إن رغبَ النّاجي في ذلك؟
  إن كانَ المجتمعُ وثيقَ التّماسك والتّلاحم، هل يُمكنُ الاستدلال على قصّة الفرد؟

  – هل مِن وسيلةٍ تُخوِّلُ تصميم مبادرة المُناصرة على نحوٍ يعرضُ القصص عرضًا جماعيًّا أو يعرضُ مشاهدَ تمثيليّة مُغفلة الهويات بغيةَ المُساهمة في إغفال هويات النّاجينَ وحمايتهم؟

  – هل يُحتملُ تعرّضَ النّاجين لتهديدٍ يمسّهم شخصيًّا أو لخطرِ العنف في حالِ أفصحوا عن تجاربهم وشاركوها ضمنَ إطارِ المُناصرة؟ إن كانَ الأمرُ كذلك، فأيُّ منهجيّات المُناصرة (وقد تشمل مبادراتٍ فنيّة) يُمكن اتّباعها للحدّ من خطر المساسِ بهم؟

    ° مِن جُملةِ الأساليب الّتي يُمكن اللّجوء إليها من أجلِ حماية إغفال هوية

الناجي: اعتماد الأسماء المُستعارة، وتغشية الصّور وإسقاطُ بعض التفاصيل الدّلاليّة الأساسيّة من قبيل شهرة النّاجي وعناوين بعض الشّوارع وغير ذلك. أمّا الأصوات فيُمكنُ تعديلها في حال تضمّن المشروع تسجيلاتٍ صوتية أو مرئية.

ورشة عمل GIJTR للعناية الذاتية للصحفيين والنشطاء في كوناكري، غينيا في مايو 2017.

- **إحرَص على نَيل موافقتهم واضمن المُحافظة على خصوصيتهم:** أوضِح، قدرَ الإمكانِ، 1) محتوى الأسئلة الّتي ستطرحها، وزوّدهم بها مُسبقًا إن استطعت ذلك؛ وأوضح أيضًا 2) تبعاتِ المُشاركة والمخاطر المترتبة عنها. مَن سيرى حملة المناصرة هذه ومَن سيسمعها؟ هل ستُطرحُ على الانترنت؟ ما هي الأهداف النّهائية المرجوة من الحملة؟

  – دَع النّاجين (والمشاركين أجمعين) يعلمونَ أنّ حملة المُناصرة قد تحظى بمُشاهدةٍ واسعة وأنّ القصص قد تخضعَ لبعضِ التّصرّف. أعلِمْهُم بالخيارات المُتاحة لضمان حمايتهم- أخبرهم، مثلًا، أنّ المُقابلات والملفات الشّخصية ستكون مُغفلة الهوية، أو أنَّ التّفاصيل الدلالية ستُغيّر، وأنّه لا يُشترط أبدًا إظهار الوجوه في الصّور المُلتقطة.

  – اِضمن فرصة النّاجين جميعًا في الاطلاع على المادّة قبلَ نشرها، وتمكّنهم من تعديلها وتنقيحها. خصِّص وقتًا مِن جدول حملة المُناصرة الزّمني لاطلاع النّاجين على قصصهم قبل نشرِ أيّ مادةٍ.

- **أوجِد مساحةً آمنة:**
من شأنِ إيجادِ جوٍّ مريحٍ وآمنٍ أن يُساهم في تهدئة نفوس الناجين، مِمّا يُحسِّن انتاجيّة المُقابلات والأنشطة. ويُعدّدُ، أدناه، بعض العوامل الّتي يُفترض أخذها في

الحسبان في هذا الصّدد:

- غالبًا ما يكتسبُ النوع الاجتماعي للمُيسِّر أو مُجرِي المُقابلة أهميّة قُصوى، لا سيما عندَ التّعامل مع ضحايا العنف الجنسي أو القائم على النّوع الاجتماعي. وعادةً ما تُفضل النّساء العملَ مع نساء في سياقاتٍ مُماثلة. فلا بأس، إذًا، في أن تسألَ الضّحايا عمّا يُفضلونه.
- اِحرص على أن يكونَ المكان آمنًا على الصّعيدَيْن العاطفي والبدني، وبعيدًا مِن مسرح ارتكابِ الفظائع – إلّا إذا قبِلَ الضّحايا بغيرِ ذلك. وفي حالِ كُنتَ في صددِ التّصوير أو التّسجيل، اِحرَص على أن تُخفِي المعدّات قدرَ المُستطاع.
- توخّى الدّقة أثناءَ مخاطبتهم. فهل يقبلون مُناداتهم بأسمائهم؟ أم بشهراتهم؟ وهل يتقبّلونَ مُصطلح "النّاجي" أم "الضحيّة"؟ أم أنّهم لا يتقبّلونَ أيًّا منهما؟ اسألهم عمّا يُريحهم.
- أخبرهم أنّ في وسعهم إحضار شخص داعمٍ لهم.

- **انتَقِ عباراتك بعناية**

تجنّب، خلالَ المُقابلة أو النّشاط، أن تستعيدَ عنوةً أيّ حادثٍ صادمٍ أو أن تضعهُ موضعَ الاهتمامِ الكبير. بل تتطرّق إليه رويدًا رويدًا. فاسأل المُشاركينَ أسئلةً لطيفة عن حياتهم اليومَ. أينَ يقطنون؟ هل لهم أبناء؟ أينَ يعملون؟ ماذا فعلوا منذ أن وقعَ الحادث؟ كيفَ مضَى هذا الوقت؟ ولا تسألهم أسئلةً تَشِي بالملامةِ أو قد تُشعِرهم بالخزي أو تؤلمهم في أيّ حالٍ من الأحوال. فلا تقل أبدًا عباراتٍ من قبيل "ألم تتوقّع حدوث خطبٍ ما؟". وعندَ التطرّق إلى الحادث الصّادم، اِطرَح أسئلة مفتوحة حولَه، على غرار، "مَاذا حصل؟" أو "هل يُمكنكَ إخباري عن ذاك اليوم؟" أو "بقدرِ ما ترتاح، صِف مَا حدثَ لكَ أو لابنك". وقُم بإيحاءاتٍ غير لفظيّة تنمُّ عن تشجيعٍ وإيجابيّة. ولا تطلب أبدًا تفاصيلَ أكثر، إلّا إن كانَ ذلكَ في مُنتهى الضّرورة، أو إن نِلْتَ موافقة المُشارك المُسبقة على ذلك. واحذر ألّا تدفعه إلى الاكتفاءِ بعباراتٍ مُختصرة. بل دَعه يروي قصّته كيفما شاء.

- **تابِع**

حاول، قدرَ ما استطعتَ، أن تختتمَ المُقابلة أو النّشاط بسلامٍ وإيجابيّة. وامنح المُشاركين فرصةَ ختمِ المُقابلة أو النّشاط من خلالِ توجيه السّؤال التّالي لهم:

"هل من شيءٍ آخر تودّ مشاركتنا أيّاه؟ وهل فاتني شيءٌ؟". بعد ذلك، اشرح الخطوات اللّاحقة شرحًا موجزًا – ما إطارُ النّشاط الزّمني؟ مَتى سيطلعونَ على المادّة (أو المُقابلة أو المقطع المُصوّر) ويُراجعونها إذا كانوا يرغبونَ في ذلك؟ متَى ستُطرحُ المادّة على العلن؟

- قدِّم الإحالات أو المعلومات المُناسبة ثقافيًا والمُتاحة علنًا في ما يخصُّ خدمات الصّحة العقلية والاستشارات النفسية الاجتماعيّة وغير ذلكَ من أشكال المُساعدة الطبيّة بالإضافة إلى خدمات الدعم المجتمعيّة.
- في الختام، احرص على أن تتواصل مع المُشاركين لتطمئنَ إلى حالهم، وإن استحالَ ذلك، فتواصل مع المجموعة الّتي ينتمونَ إليها. دعم يعلمونَ أنّ مُشاركتهم لم تكن تجربةً مُجرّدة من الحسّ الإنساني.

4. أحسِن صياغة الرّسالة

ليسَت رسالتكَ مُجرّدَ هدفٍ مُعلنٍ ومُنمّق، بل يجدرُ برسالتكَ أن تقنعَ الأشخاص، وتشدّهم إليها وتحضّهم على العمل. قد تتعدّدُ الرّسالات، لكنّها تصبُّ كلّها في هدفٍ واحدٍ. ويُشترطُ بالرّسالة المُجدية أن تتمتّعَ بالدّقة بالإضافة إلى السّمات التالي ذكرها:

- أن تكونَ واضحةً بيّنة وتشرحُ القضيّة شرحًا جليًّا لا يكتنفهُ غموض
- أن تُشدِّدَ على الأهمية البالغة الّتي تُمثلها القضية
- أن تُخبرَ النّاس بأمرٍ جديدٍ ما خطرَ في بالهم من قبل
- أن تكونَ جذّابة ومثيرة للاهتمام، لا بل صادِمَة في بعض الأحيان
- أن تعبّرَ صراحةً عن الحاجة إلى العمل وإيجادِ حلّ.

يجدرُ بالرّسالة أن تكونَ مجدية- ومعنى ذلكَ أن تقدرَ على حضّ جمهورها على العمل. ومِن الأمثلة الّتي تُضربُ في هذا الصّدد هو مثال الرّسالة الإعلاميّة الّتي صمّمتها مرّةً منظمة أوكسفام الدّولية حولَ الفقر والتّعليم، وهي التّالية: "التعليم الأساسي يكسرُ حلقة الفقر"، وقد أبدَت مجموعات التّركيز رأيها في هذه الرّسالة بالقول إنّها لم تحثّهم على العمل. وبدلًا منها، فضلّت المجموعات الرّسالة القائلة "التعليم حقٌّ لكلّ طفل".

توزيع الطاقة،" ملصق من حملة إعادة التعيين من خلال الأمر 21 الذي يهدف إلى زيادة الوعي حول ضرورة تغيير النظام الاقتصادي والفرصة لذلك.

هذا وتُشكّلُ غُرفُ الصّدى على مواقع التواصل الاجتماعي خطرًا مُحتملًا. وغرفة الصّدى هي مجالٌ يلتقي الفردُ فيه بآخرين يُوافقونه المعتقدات والآراء نفسها وحسب. فصحيحٌ أنّ الغرف هذه قادرةٌ على تحفيز تحوّل الحلفاء السّلبيين إلى حلفاء ناشطين، لكنّ رسالة الحملة يجبُ أن تستهدفَ مَن هم مِن غير الدّاعمين الحاليين.

لا تنسَ: ابتَكِر دعوةً إلى العمل

تذكر دومًا أن تُعبِّرَ صراحةً عن العمل الذي تُريد أن يضطلع النّاس به. فالتوعية وحدها ليست كفيلةً بإحداث التغيير. عليكَ أن تحضّ الناس على القيامِ بأمرٍ ما، وأن تُقدّمَ لهم الخيارات المُتاحة لمُختلف أنواع المُشاركة.

5. إعرِف مواردكَ وميزانيتكَ

تكثرُ السّبل الآيلة إلى تَيْسِيرِ حملةِ مُناصرة مهما بلغَ مِقدار الميزانية. تصرّف بأموالكَ تصرّفًا حكيمًا ومُبدعًا. فكم تملك مِن الأموال؟ وهل مِن قيودٍ تحكمُ كيفيّة صرفِهَا أو أوانه؟

إلامَ تحتاج كي تدفعَ حملتكَ قدمًا؟ ما التكاليف الّتي تُكبّدها هذه الحاجات؟

- هل تحتاج إلى البحث عن مُتطوعين؟ هل تحتاج إلى توظيفِ شخصٍ يتمتّعُ بمجموعةٍ مُحدّدة من المهارات؟
- فكّر في الموارد الّتي يُمكنكَ أساسًا الوصول إليها. هل مِن مُخرج أفلامٍ في صفوف منظمتك، مثلًا؟
- هل تحتاج إلى تمويلٍ من أجل إنتاج برنامجٍ يُبثّ على الراديو؟ أم مِن أجل طباعة المُلصقات؟ أم أنّ حملة مُناصرةٍ رقمية أقل تكلفة هي خيارٌ أفضل؟

تحقق مِن مواردِكَ واسعَ إلى إقامة الشّراكات حيثُ تقتضي الحاجة ذلك. فبعضُ الحلفاء، مِمّن لم يكونوا في الحسبان، قد يعزمونَ على التبرّع لكَ بالمعدات والمهارات وغيرها من الموارد، حتّى إن لم يقدروا على التعهّدِ بحضور حدثٍ ما شخصيًا أو بالمُشاركة في التخطيط له مباشرةً.

6. خطِّط لحملة إعلاميّة استراتيجية

نقلُ رسالتكَ عبرَ وسائل الإعلامِ أمرٌ أساسيّ في سبيل بلوغ أهداف حملة المُناصرة الأوسع نطاقًا. فتحلَّ بالعزم وبالتّفكير الاستراتيجي حتّى تتمكنَ من تحقيق أهدافك. فاسأل نفسكَ: أيُّ تغطيةٍ إعلاميّة تُساعدكَ على بلوغ أهدافكَ بفعاليّة أكبر؟ مَا مَكمنُ هدفك؟ أهو إلهامُ النّاس على العمل، أم إقناعهم بالمُشكلة أم تثقيفهم حولها أم الترفيه عنهم من خلال قصصٍ، لو لم تُسردُ في قالبٍ ترفيهيّ، لبقيَت مكبوتة؟

صحيحٌ أنَّ مصفوفة تسويق المُحتوى هذه المُقتبسة من شركة سمارت إنسايت (Smart Insight) قد أُعِدَّت خصّيصًا لفِرَق التّسويق الّتي لا تبغي الرّبح، إلا أنّ اعتمادَ إطار عملٍ مُماثلٍ لها قد يُؤازر مبادرات المُناصرة الشّعبية في التخطيطِ لحملة إعلاميّة تقومُ على الإشراك والتفاعل. فالتّنوّع في المُحتوى الإعلاميّ المُفترض مِن شأنِه أن يدفعَ المنظّمين وا لنّاشطين إلى التّفكير مليًا في السُّبُل الّتي تُساهمُ عبرها آليات توزيع المُحتوى الإعلامي وصيغها في إشراكِ شرائح مُختلفة من الجمهور، وفقًا لما تُمليه أهداف الحملة.

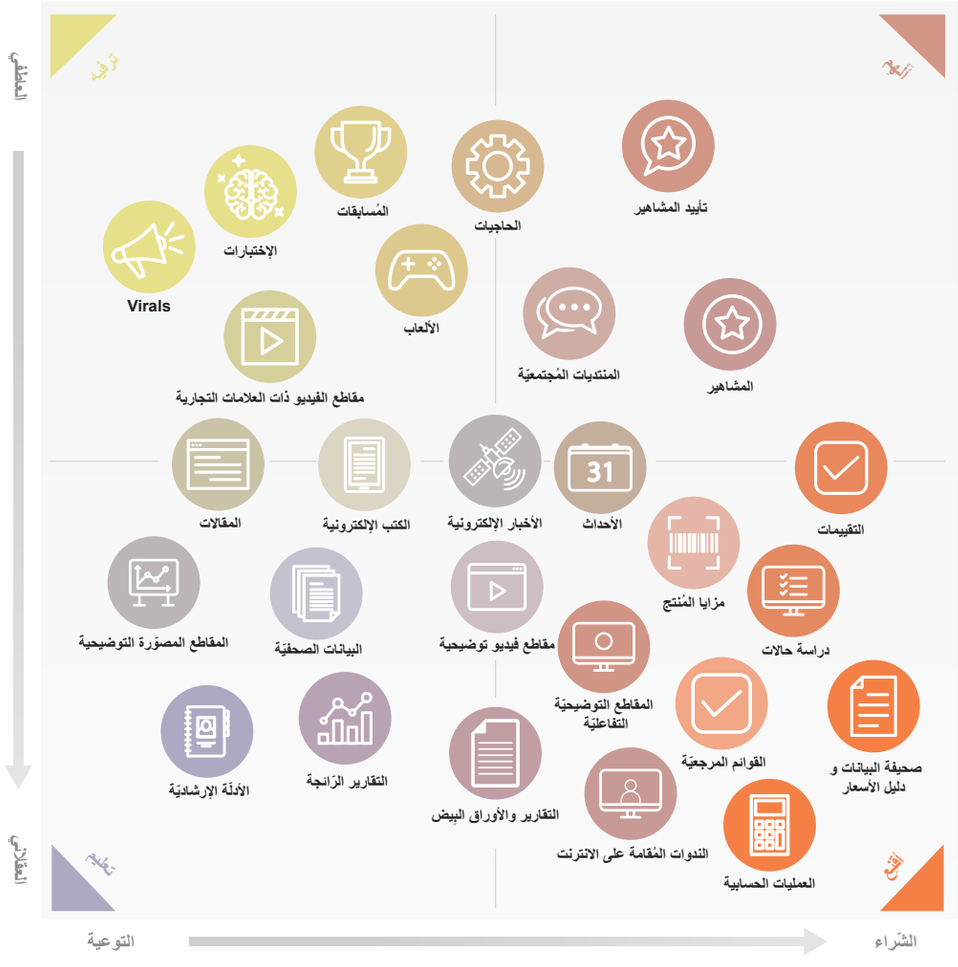

بعضُ الأسئلة المُفترضِ أخذها في الحسبان:

- أيُّ صيغ إعلاميّة يسهلُ على المشاركين الوصول إليها؟
- أيّ صيغٍ ومنصّات إعلاميّة يستخدمها جمهورك المُستهدف ويُتابعونها أكثر من سواها؟
- أيُّ صيغة إعلاميّة تنقلُ رسالتكَ أحسنَ نقلٍ ممكن؟
- أيّ صيغة إعلاميّة يُرجّحُ أن تقدر، أكثر من سواها، على حضِّ النّاس على العمل وإشراكهم في المُبادرة؟
- أيّ صيغةٍ إعلاميّة هي الأكثر شعبية في منطقتكَ الجغرافية؟

لا تنسَ: الصّيغ والأساليب والتّوزيع

غالبًا ما ستلجأ إلى صيغٍ إعلاميّة مختلفة: فالوثائقيّ المُصوّر قد يُعرض بطرق شتّى- إذ يُمكنُ عرضه على الملأ من خلال نشره على موقع يوتيوب، أو من خلال تجزئته إلى مقاطعَ تُنشرُ تباعًا على تطبيق إنستغرام، أو من خلال عرضِهِ كاملًا، في نهاية المطاف، في المدارس وغيرها من الأماكن. وبناءً على ما تقدّم، يتضّح أنّ وسائل التّواصل الاجتماعي هي سبيل مُميّز يؤول إلى زيادةِ الحشدِ للمظاهرات، أو التوسيق لعرضٍ عامّ. هذا يُمكنُ أن تستهلَّ المعرضَ العامَّ ندوةُ نقاشٍ تجمع النّاجين وتُقام حضوريًا. أمّا في حال كانَ جمهوركَ من أبناءِ القُرَى النّائية أو مِن الأميّين، فقد يُعدُّ الرّاديو الخيارَ الأمثل، تليه حملاتٌ من المُلصقات التّصويريّة.

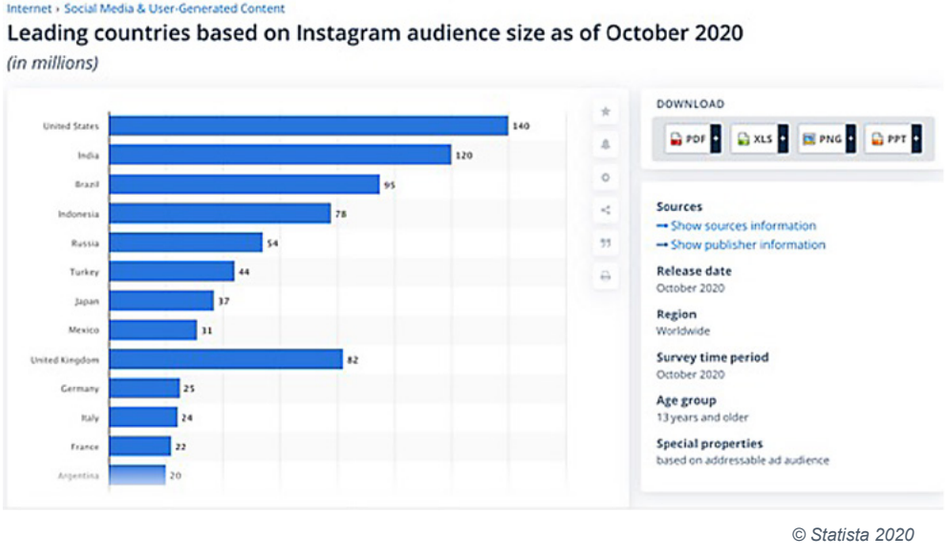

© Statista 2020

(العنوان:البلدان الأولى من حيث حجم جمهور تطبيق إنستغرام بحلول تشرين الأوّل/ أكتوبر من العام 2020 (بالمليون). الخط العمودي من الأعلى إلى الأسفل: الولايات المُتحدة الأمريكيّة، الهند، البرازيل، إندونيسيا، روسيا، تركيا، اليابان، المكسيك، المملكة المُتحدة، ألمانيا، إيطاليا، فرنسا، أرجنتين)

وفكّر مليًا في أيّ استراتيجيّة توزيع تلائمُ كُلًا من شرائح جمهوركَ أفضلَ ملائمة مُمكنة. فمثلًا، قد يستهدفُ المحتوى المنشور على تطبيق إنستغرام الطّلاب في الولايات المُتحدّة الأمريكيّة أفضلَ استهدافٍ على الإطلاق، لكنَّ الاستراتيجيّة نفسها قد لا تأتي أكلها مع طلابٍ في سياق مختلف. هذا ومن شأن إقامة شراكةٍ مباشرةٍ مع مدرسةٍ أو منظمةٍ أخرى من منظمات المُجتمع المدنيّ في سبيل نشرِ الأحداث على الانترنت، أن يُشكّلَ آليةً مُجدية تؤول إلى زيادةِ توسيع نطاقِ جمهوركَ وبثّ روح المُشاركة والتحفيز.

نصائح خاصّة بالإعلام

إن كُنتَ تُسلِّمُ مقالةً أو تعرضُ نبذةً مُقتضبة عنها أو إن كنتَ تستقطبُ الاهتمامَ لأجلِ حملةٍ – رقميّة أم غير رقميّة-، يُعدُّ التواصل مع وسائل الإعلام أمرًا حتميًّا من أجلِ توسيعِ نطاقِ الأثر الّذي تُحدثه. وفي ما يلي، بعضُ النّصائح البسيطة الّتي ينبغي أخذها في الحسبان:

1. **خُذ مُتّسعًا من الوقت.** وابحث عن صحافيين يبدون اهتمامًا في الموضوع، على أنَّ أفضلَهم هم الصّحافيون الّذينَ في رصيدهم منشورات عنه. فإرسال عشرة طلباتِ استعلامٍ أو إعلاناتٍ مُوجّهة ومُخصّصة لعشرة صحافيين مُنتقينَ بدقّة سيُثمرُ نتائجَ أفضلَ مِمّا يُثمره مئة طلبٍ يُرسلُ إلى قائمة مُعمّمة من وسائل الإعلام. وإن تعذّرَ عليكَ العثور على بريد الصّحافي الإلكتروني، فقم بوَسْمِ اسمهِ أو أرسل له رسالةً خاصّة على مواقع التّواصل الاجتماعي.
2. **أخبر الكاتب أو المُحرّر عن شرائح جمهورك** المُختلفة وعن استحسانها مجموعةٍ الموضوع.
3. **اعثر على الزّاوية الإنسانية من الموضوع.** وافتتح بها قصّتك. فأكثرُ ما يشدّ انتباهَ المرء هو القصّة.
4. **اصْبُب التركيز على الجديد الّذي تأتي به حملتك**، وعلى السّبب الّذي يستدعي الاهتمام به الآن.
5. **إيّاكَ والاستسلام.** فالصّحافيونَ كثيرو الانشغال. إن لم يجيبوا على بريدكَ أوّلَ مرةً، فأعِد المُحاولة بعدَ أسبوع أو أكثر.)

7. ضع جدولًا زمنيًّا

التوقيتُ أمرٌ غاية في الأهميّة. ففي أحسن الأحوال، يجبُ التخطيط لإقامة حملة المُناصرة في التوقيت الّذي يكفلُ إحداثها أكبر أثرٍ استراتيجيّ، وقد يتزامنُ هذا التوقيت وحدثٍ مُعيّن- كجلسةِ استماعٍ أو جلسةِ مُحاكمة مثلًا. ويُمكن أن يتزامنَ أيضًا و[أيّامَ الأمم المُتحدّة الدّولية] أو يومَ وسائل التّواصل الاجتماعي العالمي. ومن الأهمية بمكان أن تُبنَى مراحل الحملة على نحوٍ يُخوّلُ اتّخاذ الحملة منحًى تصعيديًّا مع مرور الوقت، فقد تقوم بظهورٍ إعلاميّ أوّلي ثمّ تُلحِقُهُ بعرضِ سلسلةٍ توثيقيّة صغيرة. ومن المُجدي أن تتوخّى الدّقة قدرَ الإمكان أثناء تخطيطكَ الحملة الإعلامية:

ضَع جدولًا زمنيًّا داخليًّا من أجل تخطيطِ الحملة الإعلاميّة وإنتاجها ونشرها بما يتماشى وأهداف المُبادرة.

- مَتى ستُطلقُ حملتكَ الإعلامية؟
- أيَّ الرّسائل والموادّ الإعلاميّة ستُرسلُ ومتَى؟
  فهل ستسعَى، مثلًا، إلى إرسال *100* رسالةِ مُناصرةٍ فريدة عبر البريد الإلكتروني إلى مسؤولينَ مُنتخَبين؟ أم أنّكَ ستسعى إلى إرسال *500* رسالةٍ نصيّة إلى ناخبينَ جُدد تُعلِمُهم فيها كيفيّة التّسجيل في القوائم الانتخابيّة من أجل التمكن من الاقتراع، وذلكَ في إطارِ مشروعٍ مُدّته ستة أشهر؟
- أفسِح المجالَ أمامَ بناءٍ تقدّميّ وذلكَ عبرَ مُختلف مراحل الحملة ككلّ. إن كُنتَ تُخطّطُ مراحلَ شتّى من حملة المُناصرة، فاحرَص على أن تبتكرَ لكلٍّ منها خطةً إعلاميّة وآلية توزيعٍ مُنفردَتَيْن.
- تواصل مع زملائكَ في الحركةِ والتّحالف قبلَ أن تنشر رسالتكَ العامّة، وأطلِع حلفائِكَ على توقيت تنفيذِ الخطوة اللاحقة من حملتك، حتّى يتهيؤون للإجهارِ برسالتكَ.
  أعلِم فريقكَ الإعلامي بالأحداث المُهمّة لضمانِ تمتّع العنصر الإعلامي مِن حملتكَ بالاستجابة اللازمة وعكسِهِ أبرز الأحداث الحاليّة.
- ضع جدولًا زمنيًّا واقعيًّا وقابلًا للتحقيق (كرِّس وقتًا أكبرَ مِمّا يُتوقّع).

8. قِس الأثر ووثّقه

في نهاية المطاف، إن تلقّى النّاس حملة المناصرة أم شاهدوها أم زاروا مقرّها فلا يعني ذلكَ أنّ الحملة قد أثّرت في نفوسهم فعلًا، ولا يعني أنّ الناس قد بادروا إلى العمل أو إلى المُشاركة بفَضلها. لكن، لا تفقد الأمل! بل أعدِد الخُطَط للتصدّي لهذا الاحتمال من خلال ابتكارِ مؤشّراتٍ

لا تحصي عددَ المُشاهدات أو حجمَ الجمهور فحسب، بل تتقفّى أثر العمل أيضًا. فعلى سبيل المثال، اِبتكر حملة تخليد ذكرى الصّور وروِّج لها، وفي الوقت عينه، اِحص عددَ الأشخاص الّذين شاهدوها، واطلب إليهم، إن أمكن، أن يملؤوا استطلاعًا قصيرًا للرأي لسؤالهم عن أثرها وعمّا إن أكسَبَتْهم التّجربةُ معرفةً جديدة أم لا. هذا ويُمكنكَ أيضًا أن تتتبَّعَ تغطية وسائل الإعلامِ للقضيّة بشكلٍ أعمّ: ومثالٌ على ذلك، خلاصة مفادها أنَّ "زيادةً نسبتها 200 في المئة قد طرأت على التّغطية الشّهريّة لقضية العنف الأسري في الصّحف اليوميّة الكُبرَى المُختارة." ويكمنُ أحدُ سبل تتبّع التغطية الإعلاميّة في إعدادِ إشعاراتِ أخبار غوغل التلقائية لتُغطيَ بلدتكَ، والأخبار المحليّة الصّادرة فيها والكلمات المفاتيح الّتي تصفُ مبادرة المناصرة. ومِن جُملة المقاييس الأخرى الممكن اعتمادها من أجل تتبّع الحملة الرّقمية، وتيرةُ استخدام الوسم المُربّع الخاص بالحملة، وحجمُ الجمهور (أي عددُ المُتابعين لحسابٍ أو حملةٍ ما) وحجمُ مشاركته (أي عددُ التعليقات أو "المُشاركات" الّتي تحظّى بها المنشورات). هذا ويُمكنكَ اللّجوء إلى أداة "التحليلات" المجانيّة المُتاحة في منصتَيْ التّواصل الاجتماعي (فايسبوك وإنستغرام)، حتّى تتمكّنَ مِن معرفة أماكن متابعيكَ الجغرافيّة، وغير ذلكَ من المعلومات الدّيمغرافيّة المهمّة- على غرارِ الفئات العمريّة وتصنيف النوع الاجتماعي- بالإضافة إلى حجم المُشاركة الرّقمية الّتي يحظّى بها كُلُّ منشور على حدة.

أمّا بالنّسبة إلى مبادرات المُناصرة الحضورية، فاسأل: كَم يبلغُ عدد الحاضرين؟ وكيفَ يُشاركونَ في الحدث؟ مَاذا يكتسبون؟ وفي هذا الصّدد، تُعدُّ استطلاعات الرّأي والاستبيانات وأحداثُ المُتابعة سبلًا مهمّة من شأنها تقييم مكامن نجاح المُبادرة وتحدياتها.

وإن كُنتَ تبحثُ عن مصدرَ إلهامٍ، فتصفّح صندوق أدوات منظّمة بيوتفل ترابل (واسمها الإنكليزي Beautiful Trouble Toolbox) الّذي يذخرُ بقصصٍ مقتبسة من حملاتِ مُناصرة أو أعمال مناصرة دولية، ويُبيِّنُ أيّها نجحت وأيّها فشلت ويُوضّح أسبابَ النّجاح وكذلكَ أسباب الفشل. وخُذ، أيضًا، في عين الاعتبار الأمثلة المُبيّنة لاحقًا في معرضِ مجموعة الأدوات هذه.

لا تنسَ: وثّق المعلومات المُتعلّقة بالأثر المُحدَث لِتستخلصَ منها العِبر ولِتُحددَ مكامِن الضّعف فتُحسّنها ومواطِن القوّة فتكرّسها في الحملات اللّاحقة، وكذلكَ لتُدركَ العناصرَ الّتي كانت مُجدية في إحداثِ تغييرٍ مجتمعيّ ملموس. ويُمكنُ البيانات هذه الّتي تُوثّقُ الأثرَ والجدوَى أن تعود بالمنفعة على فرص جمع التبرعات المُحتملة والرّامية إلى دفع مبادرات المُناصرة قدمًا.

المُناصرة ووسائل التّواصل الاجتماعي

بدءًا من حملة #وأنا_أيضًا (وأصلها الإنكليزي #MeToo) ووصولًا إلى حملة #حياة_السّود_مهمة (وأصلها الإنكليزي #BlackLivesMatter)، ترافقَت المُناصرةُ ووسائل التّواصل الاجتماعي ترافقًا وثيقًا، فالكثيرُ من حملات المُناصرة اندلعت رقميًّا على منصات وسائل التّواصل الاجتماعي أو المُدوّنات ثمّ تنامَت فتحوّلت إلى أعمالٍ فعليّة وأحداثٍ حضوريّة. وفي بعض الأحيان، يتسارَعُ انتشار حملات المُناصرة بفضل منشوراتٍ تُطرحُ على مواقع التّواصل الاجتماعي وتلقَى استحسانًا في مجتمعاتٍ مُتباعدة جغرافيًّا قاسَت مظالِمَ منهجيّة مُماثلة، أو بفضل حملةٍ نُظّمَت تنظيمًا منهجيًّا وكُرِّسَت لقضيةٍ لا غير. فوسائل التّواصل الاجتماعي، إن أُحسِنَ توظيفها، قدرت على مُضاعفةِ جهودِ المُناصرة من خلال تأمين منصةٍ أوّلية أم ثانويّة تُخوِّلُ توثيق انتهاكات حقوق الإنسان ودعم قصص الضحايا والنّاجين والتوعية على المظالم والتّشهير بمرتكبيها وكذلكَ التّثقيف حولَ مسائل متعلّقة بالمُحاسبة.

توفّرُ وسائل التّواصل الاجتماعي مساحة تتعدّى حدودَ الإعلام التّقليدي أو الوسائل الإعلامية الّتي تدعمها شركات ولا تُجهر دومًا بأصواتِ المُهمّشينَ عبرَ منحهم تغطيةً موثوقة ومتّسقة وعادلة. لذا، تقومُ هذه المنصات مقامَ أدواتٍ مُجدية تُكسِبُ المواطنينَ العاديين والنّاشطين سلطة إحداثِ تغيير في مجتمعاتهم. فوسائل التّواصل الاجتماعي، نظريًّا وعمليًّا، تمتازُ بجدواها الّتي تتّخذُ طابعًا شخصيًّا ويُحدّدها المُستخدم نفسه، وهو ما يُلبّي حاجات منظمات المُجتمع المدني والمبادرة العالميّة للعدالة والحقيقة والمُصالحة على حدٍّ سواء.

بيدَ أنَّ منصات وسائل التّواصل الاجتماعي قد تُشكّلُ حجر عثرة أمام حملات المُناصرة فتحول دونَ نجاحها. فآلافُ أنظمة التعطيل الروبوتيّة أو الحسابات المُزيّفة، والرّقابة وكذلكَ إنفاذ المبادئ التوجيهيّة الخاصة بالمُحتوى إنفاذًا تعسّفيًّا واعتباطيًّا، أمورٌ تجعلُ وسائل التّواصل الاجتماعي أداةً تحرّض على العنف واسع الانتشار على قدر ما تدفعُ المناصرة الشّعبية قدمًا

باتجاه السّلام والعدالة والمُحاسبة. في العام 2019، أصدرت مُنظّمة دار الحُريّة تقريرًا عن الحرية على الانترنت، عنوانه "أزمة وسائل التّواصل الاجتماعي"، وأطلقَت فيه المنظمة صافرةَ إنذارٍ "فما كانَ يومًا تكنولوجيا تحريريّة أمسَى قناةً للمراقبةِ والتلاعب الانتخابي." وفي حال رغبتَ في الاطلاع على دراسةِ حالةٍ مُعيّنة، فاقرأ عن كيفية استغلال فايسبوك في التحريض على العنف في ميانمار والحضّ عليه.

يحتدمُ الجدلُ حولَ منصات وسائل التّواصل الاجتماعي، فوائدها ومضارها. لكنَّ المنصات هذه تبقَى عنصرًا جوهريًّا في التواصل العالمي، ويتعذّرُ تناول جوانبَ هذا الجدل كلّها في مجموعة الأدوات هذه. لذا، ندعوكَ إلى أن تطلعَ على الرّوابط المُدرجة في قسم "الموارد" كي تتزوّدَ بمزيدٍ من المعلومات، كما ندعوكَ إلى أن تأخذ ما يلي في الحُسبان.

مدخلٌ إلى وسائل التّواصل الاجتماعي

بحسب مركزِ كوميونيتي تول بوكس (Community Toolbox)، وهو موردٌ عامٌّ تابعٌ لجامعة كانساس، تُعرّفُ المُناصرة الرّقمية أنّها "توظيفُ التكنولوجيا الرّقمية في التواصل مع مجموعةٍ من الأفرادِ المهتمينَ بمسألةٍ أو قضيّة وفي تثقيفهم وتعبئتهم." فمَكمَنُ الغاية من النّشاط النّضالي الرّقمي هو اتّخاذُ التكنولوجيا أداةً تُحطّم الحواجز الجغرافية وتُحسّن التوعية حولَ انتهاكات حقوق الإنسان المُرتكبة يوميًّا في أنحاء العالم.

الترجمة: الشّبكات الاجتماعية الأكثر شعبية في العالم) بحلول نيسان/ أبريل من العام 2021، والمُعَيّمة وفقًا لأعدادِ (مستخدميها النّاشطين

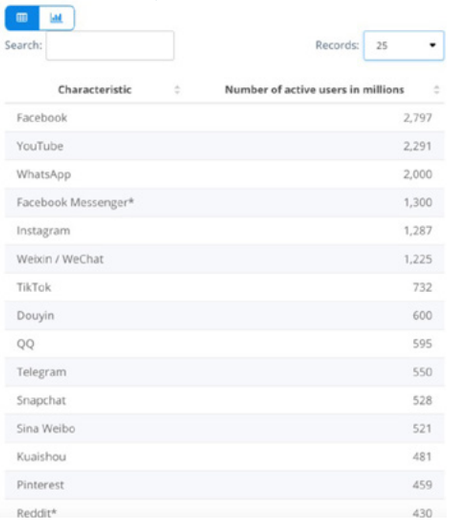

Search: Records: 25

Characteristic	Number of active users in millions
Facebook	2,797
YouTube	2,291
WhatsApp	2,000
Facebook Messenger*	1,300
Instagram	1,287
Weixin / WeChat	1,225
TikTok	732
Douyin	600
QQ	595
Telegram	550
Snapchat	528
Sina Weibo	521
Kuaishou	481
Pinterest	459
Reddit*	430

© Statista 2020

بحسب موقع ستاتيستا (Statista)، فإنّ الشّبكات الاجتماعيّة الأكثر شعبية في العالم بحلول نيسان/ أبريل من العام 2021 هي فايسبوك(Facebook) ، ويوتيوب(YouTube) وواتساب (WhatsApp) وفايسبوك ماسنجر(Facebook Messenger) وانستغرام (Instagram)ووي شات(WeChat) وتيكتوك .(TikTok) فالمنصات هذه كلّها (ومَا سواها) يُمكنُ أن تُوظّفَ في دعمِ مُبادرات المُناصرة الرّقمية. وعلى حدّ ما ذُكِرَ آنفًا، قد تتباينُ شعبيّة كُلٍّ منها تباينًا شاسعًا مِن منطقةٍ إلى أخرى، لذا، ندعوكَ إلى أن تقومَ ببحثٍ مُستفيضٍ لمعرفةِ أيّ القنوات تجديكَ نفعًا أحسنَ مِن سواها في الوصول إلى جمهوركَ المُستهدف.

وفي ما يلي، مجموعة من المنصات البرمجيّة والأدوات الرّقمية المجانية التي من شأنها أن تُساعدكَ على ابتكار التّصاميم الغرافيكيّة، وذلكَ بُغية تنفيذِ حملاتِ المُناصرة الرّقمية تنفيذًا أفضلَ. ويجدرُ التنويه بأنَّ التحالف الدّولي لمواقع الضّمير لا يدعم أيًّا من هذه المنصات. ونلفتُ عنايتكَ إلى وجوب التّحقق من أمن كلٍّ من هذه التطبيقات وحقوق حماية البيانات وقواعد الخصوصية فيها، على أن تتنبّهَ إلى سياقِكَ والمخاطر المُحدقة بسلامتكَ الشّخصية.

- كانفا (Canva): وهو برنامجُ تصميمٍ غرافيكيّ مُعدٌّ بمختلفِ القوالب والأحجام الخاصة بشتّى منصات التواصل الاجتماعي وذلكَ حتّى يُلائم تصميمكَ أي منصةٍ على الإطلاق؛
- أنيموتو (Animoto) وأوبن شوت (OpenShot) وهما أدتان لتحرير المقاطع المُصوّرة؛
- بيكتو شارت (PiktoChart) وإيزيلي (Easelly) ويُستخدمان في إعدادِ الرّسوم البيانية التوضيحيّة وفي تصوير البيانات؛
- ديزاين ويزارد (DesignWizard) وإنكسكيب (Inkscape)، وكلٌّ منهما برنامجٌ مُتاحٌ على موقعٍ إلكترونيّ ومُخصّصٌ للتصميم الغرافيكي وتعديل الصّور؛
- هيدلاينر (Headliner) وهو تطبيقٌ يُساعدكَ على تحويل المُحتوى المسموع، على غرار مقتطفٍ من مقابلةٍ أو بثٍّ صوتيّ أو غيرها من المقاطع المسموعة، إلى تصاميم مرئيّة مُخصّصة لوسائل التّواصل الاجتماعي.
- اِطّلِع على الفصل المُعنون "توظيف وسائل التّواصل الاجتماعي في المُناصرة الرّقمية" ضمنَ الوحدات التعليمية التّي أطلقها مركز كوميونيتي تول بوكس، فهو يُساعِدُكَ على إنشاءِ صفحات وحساباتٍ مُكرّسة لحملة المُناصرة كما يُساعدكَ على إنشاء مُدوّنة أو موقعٍ إلكترونيّ أوّلي.

نُشجّعُكَ على الابتكار في سُبُل توظيفِكَ وسائل التّواصل الاجتماعي والتّكنولوجيا حتّى تختبرَ استراتيجياتٍ جديدة وتُعزّز حملة المُناصرة إلى أقصَى حدٍّ مُمكن وتُشرك جمهوركَ في الجهود المبذولة في سبيل العدالة والحقيقة والمُحاسبة. فمثلًا، يستخدمُ بعضُ المجموعاتِ رموزَ الاستجابة السريعة (QR Code) في مُبادراتِ المُناصرة، حيثُ يُطلَبُ إلى العموم المُشاركينَ في الحدث أن يمسحوها باستخدامِ هواتفهم الخلوية، وذلكَ من أجل توقيع عريضةٍ مُتاحة على الانترنت أو الاستعلامِ عن الدّعوة إلى العمل، على غرار إرسال بريدٍ إلى المسؤولينَ المُنتخبين. وتُوضعُ هذه الرّموز على صورٍ لاصِقة أو مُلصقاتٍ أو غيرها من المواد المرئية، وهي ترمي إلى إدخال عنصر الإشراك الملموس إلى المُلصق الّذي مَا كانَ يُثمر سوى الاستهلاك السّلبي.

نصائح خاصّة بوسائل التّواصل الاجتماعي

اختتم كلَّ منشورٍ بدعوة إلى العمل. مَا العمل الّذي تريد متابعيكَ أن يقوموا به؟ إن أردتَ أن يتّصلوا بزعمائهم السياسيين المحليين، فقل ذلك. وإن أردتَ أن يُشاركوا في الانتخابات المحليّة، فأخبرهم بزمان الانتخابات ومكانها.

ابق منشوراتكَ بسيطة وجاذِبَة:

- استخدِم كلمَاتٍ تُوحي بالعمل، مثلَ: "اِكتشف المزيد، تصفّح هنا، انقر هنا.
- إطرَح في منشوراتِكَ أسئلة عدّة.

عبِّر عن نفسكَ:

- لا تخشَ التعبيرَ بأسلوبكَ واستخدامَ مقاربتكَ
- استخدِم وسومًا مُربّعة خاصة بكَ

أوسِع نطاقكَ:

- أجِب مُتابعيك
- استَخدِم الوسوم المُربّعة
- أعِد النَّشر
- ابنِ علاقاتٍ قائمة على وسائل التّواصل الاجتماعي مع الآخرين، وذلكَ من خلال وَسْمِ أسمائهم.

تحلَّ بالاحترافيّة:

- تأكّد من تعبئة المعلومات في ملفاتكَ الشّخصية على مواقع التّواصل الاجتماعي ومن تحديثها
- تتبّع الاتجاهات الأكثر تداولًا (Trends) على مواقع التّواصل الاجتماعي، وحلّل اهتماماتِ جمهوركَ (تتضمّنُ مناصات عدّة خاصية التحليلات)
- لا تشترِ مُتابعين أو مُعجبين
- اعطِ لكلّ ذِي حقٍّ حقه.

أحد المحتجين في سياق #MeToo. صورة معتمدة: ويكي كومنز

تُوفّرُ هذه المنصات، بشكلٍ عامّ، مساحةً تفاعليّةً تُخوّلُ المستخدمينَ نشرَ المعلومات نشرًا آنيًا، كما تُخوّلهم التّفاعلَ مع مُحتوى مُختلفٍ، على غرار مقاطع الفيديو المُصوّرة والنقاشات الدّائرة على الانترنت. وفي حين تكادُ أوجه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المُحتملة لا تُعدّ ولا تُحصى، في ما يلي، بعضٌ مِن السّبل الأساسيّة الّتي تجدي فيها تلكَ الوسائل نفعًا كبيرًا في مناصرة العدالة الاجتماعية.

- **بناءُ مجتمعٍ افتراضيّ:** أحسنَ بعض حملات المُناصرة توظيفَ وسائل التّواصل الاجتماعي، ومنها على سبيل الذّكر حملة "أنا أيضًا" (أي #MeToo باللّغة الإنكليزيّة) الّتي وفّرت منصّاتٍ مُخصّصة للناجينَ من العنف والتّحرش الجِنْسِيَّيْن، إفساحًا لهم في المجال للتواصل في ما بينهم ومُشاركة قصصهم مشاركةً جماعيّة. ويُعدُّ ذلكَ أمرًا في مُنتهى الأهمية، فالنّاجونَ غالبًا ما يتعرّضون للوصم بالعار وللتمييز إن برزوا شخصيًا وأخبروا قصصهم على الملأ، لكنّهم يلقَوْنَ حلفاءَ وشبكات تضامن تدعمهم على الانترنت. فعلى سبيل المثال، اتُّخِذَ تطبيق تويتر أداةً في الحركات الاجتماعية النّسوية، على اعتباره منصّةً تكفلُ مشاركة التّجارب مع الاعتداء الجنسي. فإن رغبتَ في الحصول على مزيدٍ من التفاصيل عن حركة "أنا أيضًا" وتبعاتها على بناءِ مساحةٍ مُخصّصة للناجينَ من الاعتداء الجنسي بغية بناءِ مجتمعٍ خاصٍ بهم وتبادل تجاربهم، فقم بتصفح بحثٍ يستعرضُ نبذة عامّة عن الحركة، وبحثٍ آخرَ يُقدّمها مِن مِنظار عالمي مقارن.

- **التوثيق:** مِن الأمثلة الّتي تُبيّنُ كيفية توظيف وسائل التّواصل الاجتماعي في المُناصرة، هو مثلُ نشر الصّور والمقاطع المُصوّرة على منصاتٍ كفايسبوك وإنستغرام. فمنظّماتٌ من قبيل منظمة ويتنس (واسمها الإنكليزي WITNESS) تسعى إلى تزويدِ المواطنين الشّاهدين على انتهاكات حقوق الإنسان بمهاراتٍ تُخوّلهم استخدامَ مقطع الفيديو كدليلٍ دامغ- فيقوم بذلك، مقام، الدّليل الموثّق الّذي تُكشفُ بموجبهِ هويات مُرتكبي هذه الانتهاكات. وفي هذا الصّدد، يُمكنُ وسائل التّواصل الاجتماعي والمنصات الرّقمية أن تُشكّلَ سبيلًا مُجديًا يؤولُ إلى حفظ الوثائق وحمايتها، لئلا تُنكر انتهاكات حقوق الإنسان أو تُنسَى مع مرور الزّمن.

  – ومِن الأهمية بمكانٍ، هنا أيضًا، التّذكير بوجوب مُراجعة بروتوكولات الأمن الرّقمي، ذلكَ أنَّ أيَّ محتوًى يُطرحُ على منصاتِ التّواصل الاجتماعي قد يكون عرضةً لخطرِ التلاعب المرئي من خلال تعديل الصّورة أو تحرير المقطع المُصوّر أو تحريفه زُورًا وبهتانًا مِن قبل حملاتِ التّزوير والتضليل.

- **التثقيف والتوعية العامّة:** أفادَ مركز بيو للأبحاث (Pew Research Center)، أنَّ الوسم المُربّع الإنكليزي #BlackLivesMatter (ومعناهُ حياة السّود مهمّة) قد استُخدِمَ، في الفترةِ المُمتدة من تمّوز/ يوليو من العام 2013 حتّى أيّار/ مايو من العام 2018، حوالى 30 مليون مرّة على منصّة تويتر وحدها، أي بمعدلٍ يُساوي 17,002 مرّة في اليوم الواحد. وفي حين أُثيرَت هواجسُ محقّة حولَ وجة استخدامِ الوسم المُربّع هذا أو نشر الرسم الغرافيكي الّتي لا تُعبّرُ عن مشاركةٍ فعليّةٍ في سبيل مُكافحة التمييز العنصري بحقّ السّود، تبيَّنَ، أيضًا، أنّ الوسمَ المُربّع قد استُخدِمَ في وسمِ مقالاتٍ وموارد تعليميّة، على غرار المناهج التعليميّة المخصّصة للصغار والكُتب الموجّهة للصغار من مُختلف الفئات العمرية. وتُساهِمُ هذه الموارد في تزويد العامّة من النّاس بأدواتٍ تُخوّلهم الإحاطة بمفهوم القمع المنهجي، بغية مُحاربة هذه العنصرية.

- **التعبئة: التّحوّل من الرّقمي إلى الفعلي:** تعودُ منصات التّواصل الاجتماعي، من قبيل تطبيقات واتساب (WhatsApp) وسيغنل (Signal) وتليغرام (Telegram)، على حركاتِ العدالة الاجتماعيّة بمنافِعَ جزيلة، فهي تنشرُ سريعًا الدّعوات إلى الأنشطةِ الحضوريّة وتشِدُّ العزمَ على المُشاركة في المُظاهراتِ والخطاباتِ وغيرها من الأحداث. واحذَر مِن المنصات الّتي لا تعتمدُ التّشفير، فحتّى الرسائل الخاصة المُرسلة عبرها قد تُنشر على الملأ. ويجدرُ التنويه بأنّ منصة سيغنل هي منصّة مُشفّرة وغالبًا ما تُعتبرُ الأكثر أمنًا لجهةِ حماية خصوصية مُستخدميها.

- وخلاصة القول إنَّ منصات وسائل التّواصل الاجتماعي قادرةٌ على تحطيمِ الحواجز الجغرافيّة، وهي أقلّ تكلفةً مِمّا عداها مِن وسائل الإعلام التقليديّة، ويتيسّرُ على السّواد الأعظم من النّاس الوصول إليها. وإن رغبتَ في الاطلاع على دراسةٍ –مُعدّة باللّغة الإنكليزية- تناولت كيفية تأثير وسائل التّواصل الاجتماعي في الرّبيع العربي، فانقر هنا.

نماذِجُ مناصرةٍ من حول العالَم

لم يتوانَ التحالف الدّولي لمواقع الضّمير، منذ تأسيسه في العام 1999، عن دعم أعضائه في إعدادهم حملات المُناصرة الرّائدة الّتي تُسلّط الضوءَ على المظالم، مَا ارتُكِبَ منها وما يُرتكبُ، وتُحضّ جماهيرها على العمل في سبيل حماية المُستقبل. وفي ما يلي، بعضٌ من نماذِجَ مُختارة عن العمل المُميّز الّذي أنجزته مواقع الضّمير وغيرها من الجهات، وتسهلُ أقلمته وإعادة تنفيذه في سياقاتٍ مُختلفة.

التّوعية

تخليد ذكراهم

احتفاءً بمناسبة مرور 43 عامًا على اندلاع الحرب الأهلية اللّبنانية، وتخليدًا لذكرى مَن أُخفِيُوا خلالها وعددهم17,415 مخفيًا، أطلقَت جمعية "لنعملَ معًا من أجل المفقودين"، وهي عضوٌ في التحالف الدّولي لمواقع الضّمير، حملةً حولَ قضية المخفيين، وحولَ أهمية الذّكرة في التّصدّي للمظالم. ومن أجل هذه الغاية، نصبَت الجمعية مُجسّماتٍ ثلاثية الأبعاد تُمثّلُ المخفيين، وذلكَ في 35 موضعًا مختلفًا مِن بيروت وضواحيها حيثُ وقعت عمليات الإخفاء. وقد حملَ كُلُّ مجسّمٍ رسالةً قصيرة، ومُقتضبة ومُعبّرة، هي التّالية: "هنا اختُطِفَ أشخاص. هنا أو هناك، لقد حان الوقت لمعرفة ما حصل لهم."

وقد رافقَت الحملة، حافلةٌ جالت مُختلف الأرجاء وتوقفت في بعض الأحياء الّتي دُعِيَ قاطِنوها إلى ركوب الحافلة والاطلاع على خارطة النصب التذكارية والأماكن المرتبطة بالحرب بالإضافة إلى تصفّح بعض المعلومات والشّهادات. من أجل الاطلاع على مزيدٍ من المعلومات، يُمكن زيارة الموقع التالي:

http://www.actforthedisappeared.com

خرائط الذّاكرة والضّمير في الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا

صعّبت النّزاعات المستمرة والأنظمة القمعيّة القائمة في الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا على كثيرٍ من الجماعات أن تحصي – أو أقلّه أن تُقرّ- بالمظالم وانتهاكات حقوق الإنسان الّتي ارتكبتها أيدي جهاتٍ حكوميّة وغير حكوميّة خلالَ السّنوات المنصرمة.

ومن أجل ضمان ألا تضيعَ تجارب المُعتقلين في تلكَ الأماكن أدراجَ الرّياح، تعاونَ التّحالف الدّولي لمواقع الضّمير وأعضاءَه الأربعة عشر في ثمانِي دولٍ، ووضعوا هذه الخريطة الرّقمية الرّامية إلى توثيق السّرديات وانتهاكات حقوق الإنسان الّتي وقعت في تلكَ المواقع على امتداد الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا، وإلى نشرها وتعميمها على حدّ سواء.

وفي مُوازاة رسم الخريطة، نظّمَ الأعضاء المُشاركونَ حملاتِ مناصرةٍ فرديّة وأصغر نطاقًا –بما فيها الحملات المُقامة على وسائل التّواصل الاجتماعي وورش العمل ومُسابقات التّصوير- بغية التوعية على هذه المسألة في بلدٍ وسياقٍ مُعينَيْن. إنَّ موقع هذه المُبادرة مُتاحٌ باللّغتَيْن الإنكليزية والعربية على الرّابط التّالي: www.mappingmena.org

إعادة القصص إلى موطنها

بُغية التوعية على انتهاكات حقوق الإنسان الّتي ارتُكِبَت إبّانَ حكم يحيى جامع الاستبدادي، وكذلكَ تثقيف الجماعات على عمليات العدالة الانتقالية في غامبيا، قامَ عضو التحالف الدّولي لمواقع الضّمير، وهوَ الشّبكة الأفريقية المُناهضة للإعدامِ خارج نطاق القانون والإخفاء القسري (African Network against Extrajudicial Killings and Enforced Disappearances) بإطلاق معرضٍ كُرِّسَ للصور المُلتقطة بواسطة الهاتف، وقد حملَ المعرضُ عنوان "واجبُ التّذكر" واستعرضَ قصص الضّحايا. ولم يكتفِ المشروع هذا الّذي نالَ دعمَ المُبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمُصالحة، بإعلاءِ أصواتٍ شتّى، كانت لتذهبَ هباءً بعدَ انتهاء النّزاع، بل أسبغَ طابعًا إنسانيًا على عملية العدالة والحقيقة في البلد الّتي عادةً ما يجدها النّاس كلامًا مُجرّدًا. وقد كانَ الضحايا وأبناء المجتمع وممثلونَ عن السّفارات الدّولية وممثلون عن

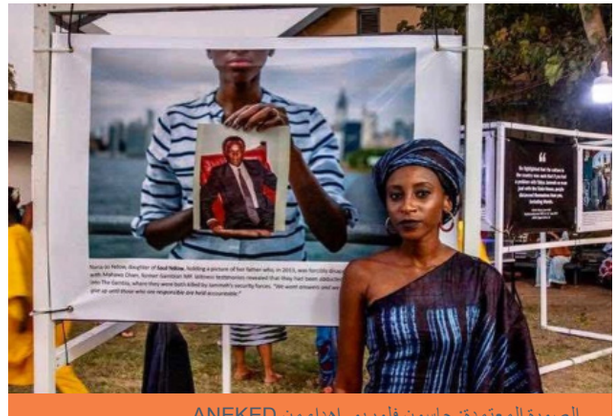

الصورة المعتمدة: جاسون فلوريو. إهداء من ANEKED.

لجنة الحقيقة والمُصالحة والتعويضات، وأفرادٌ من المجتمع المدني ووجوه إعلاميّة، مِن عِدَاد الجمهور الّذي حضرَ حفل افتتاح المشروع الّذي أُقِيمَ في 21 شباط/ فبراير في المركز الوطني للفنون والثّقافة، واستضافَهُ عضوٌ آخر من تحالف مواقع الضّمير في بانجول.

تعميم قصص النّاجين

ذكرياتٌ يومية

بُغية تذكر مَنْ قُضوا بسبب العنف في أفغانستان، أطلقَ عضوُ التحالف الدّولي لمواقع الضّمير في كابول، وهو منظمة حقوق الإنسان والديمقراطية في أفغانستان (Afghanistan Human Rights and Democracy Organization)، مشروعًا حملَ عنوان "مشروع صندوق الذّكريات" الّذي يتمحورُ حولَ تجارب الضّحايا مع النّزاع من خلال مُشاركةِ ذكرياتهم. وقد أبصرَ المشروع النور بفضل هبةٍ مُقدّمة من التحالف. وقد خصّت المنظمةُ، في عملها، أفراد عائلات القتلى، فقدّمت الدّعمَ للناجين وآزرَتهم في صنع صناديق الذّكرياتِ، إكرامًا لأحبائهم. وقد ضمّت العروض الحميمة تلك مُقتنيات يومية، على غرار الأوشِحة والصّور والأشعار، الّتي كانت تعودُ ملكيتها للمتوفى وحافظَ أهله عليها. بعدَ ذلك، عُرِضَت صناديق الذّكريات تلك في سياقاتٍ عدّة، وقد سلّطت الضّوءَ على إنسانية مَن قضوا نحبهم وعلى الحاجةِ إلى مستقبلٍ عادلٍ وسلمي. ويجدرُ التنويه بأنَّ مشاريع المناصرة الّتي تُولي ضحايا النّزاع أهميّة قُصوى قادرةٌ على إحداثِ أثر بالغٍ في سياقاتٍ تشهدُ قمعًا، حيثُ تُحَيَّدُ الرّسائل السياسية العلنية عن مقاصدها، أو حيثُ يستهدفُ رجال السّلطة منظمي الحملات. والجدير بالذّكر أنّ صحيفة ذا نيو يورك تايمز (The New York Times) قد خصّصت حيّزًا لتغطية هذا المعرض في العام 2019.

تجاربُ النّساءِ مع النّزاع

يُعدُّ "محفوظات قصصها" (واسمه الإنكليزي The HerStories Archive)، وهو عضوٌ في التحالف الدّولي لمواقع الضّمير في سريلانكا، مشروعًا ينتمي إلى علم الأنثروبولوجيا الذاتية، ويجمعُ 285 قصّة شخصية رَوَتْهَا أمّهات مِن جنوب سريلانكا وشمالها وشرقها. أمّا منشأ هذا المشروع فَفكرةٌ مفادها أنَّ قصص النسّاء عن المُقاومة والبسالةِ والأمل في أيّامِ السّلم كما في أيّام الحرب، تُهمّشُ أو تُقصَى عمدًا من التّاريخ. ويقومُ هذا المشروع مقامَ الشّاهدِ على هذه القصص المُهدّدة بالضّياع الذي يؤول إلى الحدِّ من المخاطر المُنبثقة مِن القصّة الواحدة المُوحّدة السّائدة في سريلانكا بعدَ الحرب. وقد جُمِعَت القصص كما روتها النّساء في رسائل خطّطْنها بأيديهنَّ أو في مقالاتٍ مُصورّة أو في مُقابلاتٍ قصيرةٍ مُصوّرة، وأُدرجَت جميعها في موقعٍ إلكترونيّ واحدٍ هو التالي: http://theherstoryarchive.org/. ويُمكن اتّخاذُ هذه القصص أداةً لإطلاق شرارة الحوار أو لإحداثِ تغييرٍ من شأنه أن يُعدِّلَ في طريقة تدريس النّزاع السريلانكي في المدارس، وأن يُحدّدَ عناصر النّزاع المُرتبطة بالنّوع الاجتماعي التي لم تُعالج بعد، وأن يُحسّن وعي العامّة الثّقافي حولَ التباينات في النزاع السريلانكي.

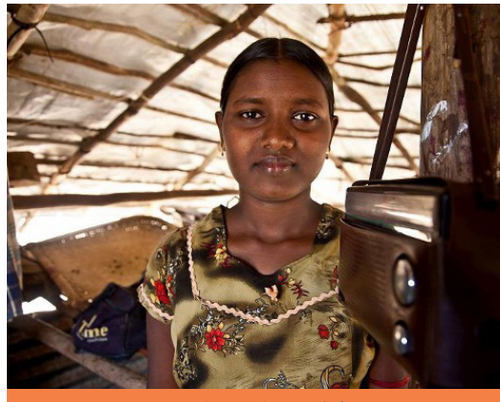

صورة بعدسة: شارني جاياواردينا

لن يُنسَى ذكرهم

"الكُرسي الشّاغر" هو مشروعٌ أعدّته الفنّانة جيليغو جا بالتّعاون مع عضو التّحالف الدّولي لمواقع الضّمير في نيبال "وسيلة أصوات النّساء الإعلاميّة" (Voices of Women Media). يحمي المشروع ويُكرِّمُ ذِكرى مَن قضوا إبّان حرب نيبال الأهليّة (1996-2006). فقد حصدَ النّزاع أرواحَ أكثر من 17,000 شخصٍ وأُخْفِيَ، خلالهُ، أثَرَ حوالى 1300 شخصٍ آخرين. وبغية مؤازرةِ جهود المُحاسبة والعدالة في البلد، أعلنت جيليغو أصواتَ هذه القصص، من خلال تنظيم "لقاءاتٍ عائليّة" جمعَت بَيْنَ الفقيدِ والمُشتاقينَ له. فقد التقطَتْ الفنّانةُ صورًا شخصيّة لأفرادِ عائلة الفقيد وهم يقفونَ أمامَ صورِ عائليةٍ قديمة

تُظهرُ فقيدهم. وتُعبِّرُ جيليغو عن ذلكَ قائلةً: "في صورةٍ واحدةٍ يتداخلُ مرور الزّمن والوجود والغياب." أُطلِقَ المشروع في ظلِّ تفشي جائحة كوفيد19-، ما استدعَى عرضه افتراضيًا على منصات وسائل التواصل الاجتماعي، وقد حازَ المشروع جائزةً في مُسابقة أفضل صورة ضمنَ معرضِ "حال العالم" الّذي أُقيمَ في العام 2020 ونظّمته "جائزة باريس للتصوير" (Px3). أمّا الوسوم المُربّعة التي استُخدِمَت في الحملة فكانت: #wherearethey (وترجمته أينَهم؟) #wherearetheynow (وترجمته أينهم الآن؟) #memorymatters (وترجمته الذّاكرة مُهمّة) #dayofdisappeared (وترجمته يوم المخفيين) #justicenow (وترجمته العدالة الآن).

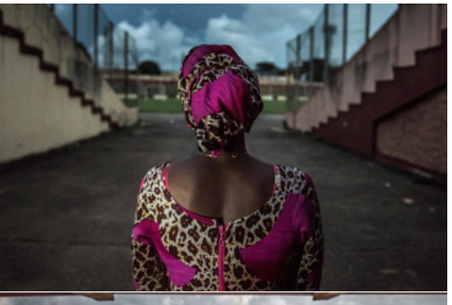

مصدر الصورة: تومي ترينشارد ، الجزيرة

ناجونَ منتصبُو القامة

تؤدّي وسائل الأعلام، في البُلدَان التي تشهدُ نزاعًا أم خرجت منه، دورًا محوريًا في نشرِ قصص النّاجينَ، فتُوجِدُ، بذلك، تعاطفًا أكبرَ وفهمًا أوسعَ حولَ مسألة انتهاكات حقوق الإنسان. ولعلَّ واحدةً من المُقاربات التي يُمكنُ منظمات الضّحايا أن تعتمدها، تكمنُ في المُبادرة إلى إقامة شراكةٍ مع صحافيّ أو مُصوّر محلي أو وطني أو دولي يُناطُ به أن يبتدعَ ملفًا تعريفيًا بالناجينَ، على غرار هذا الذي يُخلّدُ ذكرى مجزرة الملعب التي اقترفَت في كوناكري في غينيا يومَ 28 أيلول/ سبتمبر من العام 2009. وبحلول الذّكرى السّابعة على ارتكاب المظلمة، نشرَ موقع الجزيرة سلسلة الملفات هذه التي تُخلّدُ اعتداء الحكومة الوحشي على مظاهرةٍ مؤيّدة للديمقراطية، قُتِلَ فيه 156 شخصًا وتعرّضَت عشرات النّساء للاعتداء الجنسي. وتصفُ المقالة المُصوّرةُ المجزرةَ، وتُقدِّم نبذة تاريخية عن انتهاكات حقوق الإنسان في غينيا، كما تُقدِّمُ روابطَ تُحيلُ إلى مصادرَ مُحكمة على غرارِ تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش عن الاعتداء. أمّا الصّور المُرفقة بالمقالة فتُظهرُ النّاجينَ أنفسهم يقومونَ بزيارةِ الملعب مُجدّدًا. ومن أجل حماية خصوصيتهم، صُوِّرَ كثيرٌ منهم وهم يُديرُونَ ظهورهم لِعدسة الكاميرا.

أناسُ نيويورك

ابتَدَأَ المُصوِّرُ براندن ستانتون في العام 2010 حملة "أُناس نيويورك" الّتي سُرعانَ ما اكتسبَت شعبية واسعة النّطاق على وسائل التّواصل الاجتماعي، بفضل استخدامها منصاتِ إنستغرام وفايسبوك وتويتر. وكانَ المشروع، في أوّله، يقومُ على نشرِ قصص الأشخاص الّذينَ يُصادفهم ستانتون يسيرُون على الأرصفة. لكنَّ ستانتون صوّبَ وجهة المشروع فأصبحَ ينشرُ قصص النّاجينَ من المظالم اليومية في عشرات السّياقات، ومنها العراق والمكسيك وأوغندا وأوكرانيا. وعلى الرّغم مِن شدّة تأثير المشروع على مُشاهِديه، فإنَّ صيغتَهُ في غاية البساطة: فالمشروع عبارة عن مجموعةٍ من الصّور تُرفقُ بقصّةِ شخصٍ كما رواها على لسانه. ومن أجل تسليط الضّوء على قضايا العدالة الاجتماعيّة، أقامَ ستانتون شراكةً مع هيئاتٍ من قبيل المُفوضية السامية للأمم المُتحدة لشؤون اللاجئين من أجل الإجهار بأصواتِ المُهاجرينَ في هذه الحالة. وتسهلُ أقلمة هذه الصّيغة- فهي زهيدة التكلفة نسبيًا ويسيرة التنفيذ. هذا وتُعدُّ هذه الصّيغة وسيلةً طيّعَةً في السّياقات حيثُ الأمنُ محفوفٌ بمخاطِرَ جمّة، إذ لا يُشترطُ إظهار وجه النّاجي (أو غير ذلكَ من العلامات الدّالة عليه). وقد شكّلت هذه السّلسلة موضوعَ كِتابَيْن هما أناس نيويورك (Humans of New York) ونيويورك: قصص (New York: Stories).

Image via Instagram.

إقامة الحوار

قنواتُ الثّقة

أودَى النّزاعُ في كولومبيا بحياةِ أكثر من 200,000 شخصٍ ما بينَ العامَيْن 1958 و2013. وبُغية مؤازرة المُتضرّرين من النّزاع، والشّروع في رأب الصدع التاريخي في البلد، تُسدِي المُبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمُصالحة المشورةَ للجنة الحقيقة الكولومبية المُنشأة رسميًا في 29 تشرين الثّاني/ نوفمبر من العام 2018، في شأن الأدوات الفُضلى المُخصّصة لجمع قصص الناجينَ من النّزاع وتوثيقها ونشرها- وهو ما يُعدُّ خطوةً أساسيّة في سبيل ضمان مستقبلٍ مُستدامٍ في البلد. وفي هذا الإطار، دعمَت المُبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمُصالحة سبعة مشاريع مُناصرة للمُصارَحة في الجماعات المُهمّشة، وقد تتضمّنت هذه المشاريع رسم اللّوحات الجداريّة وإنتاج الأفلام الوثائقيّة والقيام بأعمالٍ يدويّة. وقد أسهمت هذه المشاريع، مُساهمةً خاصّة، في إقامة الحوار حول النزاع، الّذي عادةً ما يُقوِّضه الصّمت والمحرّمات. ومِن هذه المشاريع، مشروعٌ أُقِيمَ في أراضي الوايين، وتمحورَ حول حقائب الظّهر المُسمّاة "موتشيلا" الّتي تشتهرُ بها تلكَ الأراضي وعادةً ما يحوكها النّساء هناك. ففي هذه الحالة، حاكَ الناجونَ من القتل وأقاربُ المخفيينَ حقائبَ تُجسِّدُ فقيدهم.

وتحدّثَ كُلُّ فردٍ عن فقيده أثناءَ حياكته الحقيبة، فسردَ قصصًا عنه وعبّرَ عن مشاعره إزاءَ النّزاع. وعندَ الفراغ من الحياكة، وضع الفردُ في الحقيبة بطاقات وصورًا ونصوصًا ثمّ أدخلها جميعها في حقيبة موتشيلا أكبر حجمًا تُجسِّدُ أراضيه وتُدعى "موتشيلا الحقيقة". وقد حُمِلت موتشيلا الحقيقة المملوءة بكثير من حقائب الموتشيلا الشخصية ومعها جهاز تسجيلٍ، مِن قريةٍ إلى قرية لتقومَ مقامَ معرضٍ مُتعدد الوسائط وتفاعليٍّ جوّال، يُسألُ، عبره، أبناء المُجتمع

عن تجاربهم الشّخصية مع النّزاع ويُطلب إليهم تسجيلها. وقد قامَ فريقٌ آخر بخطوةٍ مُماثلة، فابتدعَ دمًى تقليدية تُشبهُ قريب العائلة المفقود. ويُسجّلُ أفراد العائلة ذكرياتهم حتّى يتسنّى إرفاقها بالدُّمَى عندَ عرضِها. وقد عادَت هذه المُبادرة بمنافِع جمّة على مُحاربة اللامبالاة تجاهَ النّزاع، الّتي تفرضُ تحدّيًا وازنًا في كولومبيا ومناطِقَ شتّى. فحينَ ينكبُّ الفردُ على صنعِ غرضٍ فعليّ، إنّما يُفرغ فيه مكنوناته العاطفيّة أكثر. وهذه الطّاقةُ النافِذَةُ تُترجمُ على أرض الواقع في المعارض حيثُ تُشكّلُ هذه الأغراض حافزًا يُسرِّعُ المُصارحة بينَ أبناء المجتمع. مِن أجل الاطلاع على المزيد من المعلومات، يُمكن النقر هنا.

توثيق الماضي اليومَ

من شأن إشراكِ الجماعات في الحوار أن يُساهمَ في بناء الثّقة بعدَ انتهاء النّزاع، فتمدُّ جسور التلاقي بين الاختلافات. لقد أقامَت المبادرة الشّبابية لحقوق الإنسان في البوسنة والهرسك (Youth Initiative for Human Rights in Bosnia and Herzegovina) عشرة برامجَ تجوّل من أجل الذاكرة، في بلداتٍ صغيرةٍ في مختلف أنحاء البلد، وقد أتى ذلكَ في إطار مشروع المناصرة الجديد الّذي نالَ دعم التّحالف الدّولي لمواقع الضّمير. وقد درّبَ البرنامج المُشاركين الشّباب – وأغلبهم طلابٌ ثانويون- على إجراء بحثٍ حولَ المعالم المحليّة وأهميّتها بالنّسبة إليهم وبالنسبة إلى أبناء مجتمعهم اليومَ. بعدَ ذلك، أخرجَ المُشاركون مقاطِعَ فيديو عن المعالم الّتي أجروا فيها مُقابلاتٍ مع سُكّان المنطقة لسؤالهم عن تحمّلِهم أوزارَ المشاكل الاجتماعية. ومن المُمكن أن يُعرضَ برنامج عابر للأجيال كهذا في المدارس والمكتبات والمراكز المجتمعية، كما من المُمكن نشره على وسائل التّواصل الاجتماعي في آنٍ معًا. ويسهلُ تعديل البرنامج ليُبثَّ عبر الرّاديو أو البودكاست.

جُدرانٌ ناطقة

لطالما استُخدِمَت اللّوحات الجداريّة، في أصقاع العالم كلّها، لتحسين الوعي حولَ مسائل العدالة الاجتماعيّة، وإبقاء الذّكريات حيّة، والجمع بينَ أبناءِ المُجتمع- إمّا على نحوٍ ناشطٍ من خلال إشراكهم في رسم اللّوحة الجدارية وفي إطلاق شرارة الحوار والمُشاركة الفاعِلة فيه، وإمّا على نحو أقلّ نشاطًا، من خلال نصب قطعةٍ فنيّة مُحاكية للشارع والتأثير فيها على حدّ سواء. فمِن كولومبيا، مرورًا بنيويورك، ووصولًا إلى نيبال، قامت مواقع الضّمير ومنظمات مُماثلة بلمّ شمل الناجين- ومنهم، على سبيل المثال، أقارب المخفيين- وذلكَ من أجل ابتكار أعمالٍ فنيّة عامّة، ومنحهم فرصة التّعافي من الألم وفرصة تملّكِ قصصهم من خلال تجسيدها ليراها مجتمعهم.

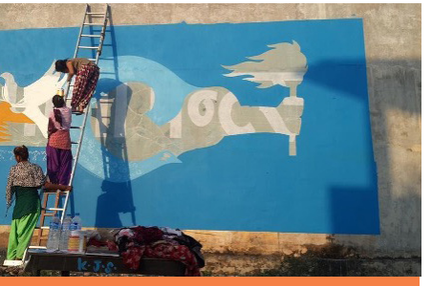

الشبكة الوطنية لعائلات المختفين والمفقودين في نيبال

المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمصالحة، كولومبيا

فالمنهاجيات الفنيّة تقومُ مقامَ لغةٍ بديلةٍ يستخدمها النّاجونَ كي يُعبّرُوا عن الصّدمة المُترتّبة عن تجاربهم، وكذلكَ كي يتعاملوا مع الماضي تعاملًا مليئًا بالابتكار والإبداع وهم يتصوّرونَ مُستقبلًا جديدًا. أمّا في السياقات الّتي تُعدُّ أكثر قمعًا، أو في تلكَ الّتي لا يزالُ فتحُ مظالم الماضي فيها أمرًا مُحرّمًا أو غيرَ مُحبّذٍ، فيُمكنُ أن تُتّخذ المشاريع الفنيّة سبيلًا مُلتويًا يؤول، في نهاية المطاف، إلى تنفيذ حملة المُناصرة من دون إثارة شكوك السّلطة أو تهديداتها، وإلى التّأثير في نفوس أبناء المُجتمع بطريقةٍ لاواعية. فمن المُمكن أن يسنحَ الفنُّ للناجينَ وأبناء المُجتمع أن يُعالِجُوا الواقعَ، كلٌّ ضمنَ ظروفه الزّمنية والمكانيّة وبحسب تصوّرِه الإبداعي الخاصّ الذي غالبًا ما يكون مُنتِجًا وشديد التّأثير.

وفي هذا الصّدد، تشرحُ منظمة آمبليفاير، قائلةً: "للفن القدرةُ على استنهاض النّاس، فبالتّعبير الجماعي نستطيعُ أن نُولّدَ المشاعر، ونسردَ القصص ونُلهمَ النّاس ونُحفّزهم. فالفنُّ، إذ يُتّخذُ قناةً لتيسير المسائل الاجتماعية، إنّما يُصبحُ مُحفّزًا للتغيير المُجدي." وهذا المُعتقد تتبنّاهُ المُنظمةُ في حملاتها كلّها، ومن بينها، حملة "أوفوا المُعاهدات" (وأصلها الإنكليزي Honor The Treaties) الّتي نُفّذَت بالتّعاون مع العشراتِ من المسؤولينَ في المنظمات المعنية بمعاهدات حقوق الإنسان بينَ العامَيْن 2010 و2015، وقد كُرّسَت للإجهار بأصوات السّكان الأصليين، وذلكَ عن طريقَيْ الفن والمُناصرة الاجتماعيّة. وقد موّلت هذه الحملةُ الشّركات الّتي أُقيمت بين الفنانين الأصليين ومجموعات المُناصرة الأصليّة، بغية ضمان أن تستقطِبَ رسائلهم أوسعَ شريحةٍ مُمكنة من الجمهور، وذلكَ في سبيل حماية سلامة أراضيهم ومياههم وتقاليدهم.

لوحة جدارية في شارع ميلروز في داكوتا الجنوبية. تنص اللوحة الجدارية على أن "The Black Hills ليست للبيع!" وهي عبارة عن حشد مشترك لحقوق المعاهدة في محمية باين ريدج الهندية. تصوير خوان لويس جارسيا

الخاتمة:

للمناصرةِ ألفُ شكلٍ وشكل. وما مجموعة الأدوات هذه إلا مُنطلقًا لحملة المُناصرة أو بناء الحركة.

منذ العام 2014، عملت المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمُصالحة عن كثبٍ مع شركاء ومجموعات من المجتمع المدني في أصقاع العالم كلّها، وذلكَ في سبيل بناء القدرات وتمهيد الطّريق أمام مُشاركةٍ على نطاق المجتمع بأكمله في عمليات العدالة الانتقاليّة الرّسمية والقائمة على المجتمع على حدٍّ سواء. ونأملُ، كلّ الأمل، في أن تُجدي مجموعة الأدوات هذه نفعًا في العمليات الآيلة إلى مناصرة الحقيقة والعدالة والمُحاسبة. ويُمكنكَ تنزيل الصّور الّتي أعدّتها منظمة آمبليفاير خصّيصًا لهذه الحملة مِن هنا. هذا ويُدعى شركاء المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمُصالحة إلى التواصل معنا عبر البريد التّالي coalition@sitesofconscience.org من أجل مدّهم بمزيدٍ من الدّعم.

الموارد

الإعلام والمُناصرة والعدالة الانتقاليّة:

بناء مجتمعٍ متعلّم: دروسٌ نحو نهجٍ شامل ومستدام للعدالة الانتقالية، المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمُصالحة (كُتيّب متوفّر باللّغتين الإنكليزية والعربية)

تحويل الذّاكرة إلى العمل: مجموعة أدوات لتخليد الذّكرى في مجتمعات ما بعد الصّراع، التحالف الدّولي لمواقع الضّمير (كُتيّب مُتوفّر باللغتَيْن الإنكليزية والعربية)

الإعلامُ والعدالة الانتقالية: حلمُ وئامٍ في علاقةٍ مُضطربة، المركز الدّولي للعدالة الانتقالية (إحاطة متوفّرة باللغة الإنكليزية حصرًا)

مسارات الإبداع: اضطلاع المجتمع المدني بالنهوض بالعدالة الانتقالية، المُبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمُصالحة (كُتيّبٌ متوفّر باللغتَيْن الإنكليزية والفرنسية)

حُريّة الكلام والتعبير:

القانون الدّولي لحقوق الإنسان، منظمة الأمم المتحدة (مُتوفّر بلغات أمم المُتحدة الرّسمية كلّها)

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، منظمة الأمم المتحدة (مُتوفّر بلغات أمم المُتحدة الرّسمية كلّها)

تقرير منظمة دار الحريّة (Freedom House) للعام 2019 عن الحرية على الانترنت: "أزمة وسائل التّواصل الاجتماعي" (تقرير متوفّر باللغة الإنكليزية حصرًا)

الأمن والمناصرة:

منظمة مُدافعو الجبهة الأمامية (Front Line Defenders)، ولا سيّما كُتيّبُ الحماية المُوجّه للمدافعينَ عن حقوق الإنسان (متوفّر باللّغة الإنكليزية حصرًا)

حماية الضّحايا والشّهود، مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، منظمة الأمم المتحدة (فصلٌ متوفّر باللّغة الإنكليزية حصرًا)

نصائح للحفاظ على السلامة مِن إعداد منظمة السّلام الأخضر، غرينبيس (نصائح متوفّرة باللّغة الإنكليزية حصرًا)

السّلامة أثناء التّظاهر، منظمة العفو الدّولية (مُلصق متوفر باللّغة الإنكليزية حصرًا)

نصائح للتظاهر بسلامٍ وسلامة، منظمة هيومن رايتس ووتش (Human Rights Watch) (نصائح متوفّرة باللّغة الإنكليزية حصرًا)

دليل سلامة التّظاهر، منظمة أكروس فرونتلاين (Across Frontlines)، (دليل متوفّر باللغة الإنكليزية حصرًا)

منظمة "مسعفو الجبهة الأماميّة" (Frontline Medics) أعدّت دليلًا عن التّظاهر بسلامٍ، مُخصّصًا لكيفية التعامل مع الوباء ومخاوف السلامة المُترتبة عنه. الدّليل متوفرٌ باللّغة الإنكليزيّة حصرًا على الرّابط هنا.

حقوق المُتظاهرين، اتّحاد الحريّات المدنيّة الأمريكية (American Civil Liberties Union) (دليلٌ متوفر باللّغة الإنكليزية حصرًا)

إعدادُ حملات المُناصرة:

صندوق الأدوات بيوتفل ترابل (Beautiful Trouble's Toolbox). يُوفّرُ أمثلة ودراسات حالات وقصص من مجموعةٍ دولية تضمُّ ناشطين فنيين عملوا عن كثبٍ مع مبادرات شعبية، مستخدمينَ في عملهم هذا مناهجَ شتّى. (موقعٌ متوفّر باللّغات العربية والإنكليزية والفرنسية والإسبانية)

كيف تُنظِّمُ مظاهرة أو مسيرة، موقع ihollaback.org (موقع متوفّر باللغة الإنكليزية حصرًا)

تخطيط متعلّق بأصحاب الشّأن والجمهور المُستهدف: نطاق الحلفاء من موقع org.350 (الموقع متوفّر باللّغتين العربية والإنكليزية)

خريطة النظُم الإيكولوجية الخاصة بالتّغيير الاجتماعي: دليل من إعدادِ منظمة "مشروع حركة البناء" (Building Movement Project) (الدّليل متوفّر باللّغة الإنكليزية حصرًا)

مجموعة أدوات المُناصرة الاجتماعية، موقع socialbrite.org (موقع متوفّر باللغة الإنكليزية حصرًا)

مجموعة أدوات وسائل التّواصل الاجتماعي، منظمة المكتبة الأمريكية (American Library Association)

198 طريقة للعمل اللاعنفي، مؤسسة ألبرت أينشتيان (The Albert Einstein Institution) (دليل متوفّر باللغة الإنكليزية حصرًا)

وسائل التّواصل الاجتماعي، وشرائح الجمهور والتّسويق:

التقرير الرّقمي للعام 2020: نظرة شاملة في واقع الانترنت وأجهزة الخلوي المحمولة ووسائل التّواصل الاجتماعي والتّجارة على الانترنت، موقع هوت سوت (دراسة مُتوفّرة باللّغة الإنكليزية حصرًا)

اتّخِذْ شبكتكَ الاجتماعية أداةً لإحقاق العدالة الاجتماعيّة، مقالة من إعداد راينا براتد وأنيتا راتان، هارفرد بيزنس ريفيو (Harvard Business Review) (مقالة متوفّرة باللّغة الإنكليزية حصرًا)

نصائح لبثّ المُظاهرات، من إعداد منظمة ويتنس (WITNESS) (النصائح متوفّرة باللغة الإنكليزية حصرًا)

مُقاربات عمليّة في شأن المُناصرة والفنّ والعدالة الاجتماعية:

رسمُ خرائط الأجساد من أجل المناصرة، المُبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمُصالحة (مجموعة أدوات متوفّرة باللّغة الإنكليزية حصرًا)

إنشاء قنوات الثّقة: إخبار الحقيقة على المُستوى المجتمعي في المناطق النائية في كولومبيا، المُبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمُصالحة (مجموعة أدوات متوفّرة باللّغة الإنكليزية حصرًا)

المراجع

1 يُشيرُ جون كوتسير، في مقالٍ نشره في مجلة فوربس، ويقتبسُ فيه مقطعًا من تقرير هوت سوت للعام 2020، إلى أنّ " استخدام وسائل التّواصل الاجتماعي يفوق النمو السّكاني وتيرةً، بمعدلٍ يُقاربُ تسعة مُقابل واحد. ففي حين زادَ مُجمل عدد السّكان 82 مليون نسمة، أي ما يُعادلُ نسبة الواحد في المئة، زادَ عددُ مستخدمي وسائل التّواصل الاجتماعي 321 مليون شخص، أي ما يُعادل 9.2 في المئة."

2 (2015) حياة السّود مهمة (Black Lives Matter BLM). الولايات المُتحدّة الأمريكيّة. [أرشيف الموقع إلكتروني]. تمّ استردادها من مكتبة الكونغريس، https://www.loc.gov/item/lcwaN0016241/.

3 https://www.cbsnews.com/news/george-floyd-black-lives-matter-impact/

4 https://www.ictj.org/sites/default/files/ICTJ-Briefing-Media-T.J.-2016.pdf، الصّفحة 11

5 https://www.ictj.org/sites/default/files/ICTJ-Briefing-Media-T.J.-2016.pdf، من الصفحة 13 إلى الصّفحة 17.

6 social-networks-and-social-media-in-/02/01/https://www.washingtonpost.com/news/monkey-cage/wp/2014/ukrainian-euromaidan-protests-2

7 "نطاق الحلفاء"، موقع https://ar.trainings.350.org/resource/spectrum-of-allies.350/Org، تمّت زيارته في 29 حزيران/ يونيو من العام 2021.

International Coalition of
SITES *of* CONSCIENCE

www.sitesofconscience.org

Facebook.com/SitesofConscience
@SitesConscience
SitesofConscience

GIJTR
Global Initiative for Justice
Truth & Reconciliation

www.gijtr.org

@GIJTR
@GIJTR